



www.awu.sy

# الأدب السوري

الثقافة  
ثراء  
وسيرة  
لا تنتهي

"السنه الثلاثون" العدد: "1495" الأحد 2016/6/26 م - 21 رمضان 1437 هـ

16 صفحة

25 ل.س

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن تصدر عن اتحاد الكتاب العرب في سورية

## في الجهادية السلفية!

سندهب بالجهادية جهات المسلمين الأوائل، الذين خرجوا من شبه جزيرة العرب لنشر الدين الإسلامي، أما السلفية فيُفترض بها أن تحيلنا إلى السلف الصالح



• محمد باقري محمد — ص 3

## دور المجلات الثقافية.. عربياً



بعض المجلات الثقافية دكاكين خاصة لأصحابها، أو للمشرفين عليها، لا يتورعون عن حكرها على فئة محدودة، يعيدون تدوير نفاياتها الثقافية ويكررون ما تنتجه..

• د. غالب خليلي — ص 12

## في الذكرى 77 لاحتلاله..

لواء اسكندرون العروبة والتاريخ..



يضم اللواء 362 قرية وزهاء 446 مزرعة وخمس مدن رئيسية، ويزيد عدد سكانه على مليون وأربعمائة ألف نسمة..

• محمد الحوراني — ص 2

## الشاعرة هند المصري: لا بد من مساحة للحب

كتبت باسم الوطن فجعلت الكلمات بأناملها بلسماً، فتارة تداوي الوطن، وتارة تدعم العشق وتنادي بالأمل.



• حوار: غانيا درغام — ص 13

## • د. نضال الصالح



## الافتتاحية

### بمناسبة يوم القدس العالمي

### القدس في المدونة السردية (٢ - ٤)

باستثناءات قليلة جداً تكاد لا تتجاوز أصابع اليدين لم تشكل القدس، منذ نشأة الفن الروائي الفلسطيني، لازمة حكاية في ذلك الفن حتى بداية القرن العشرين، ومن تلك الاستثناءات رواية أمين شتار: «الكابوس»، ومعظم أعمال جبرا إبراهيم جبرا الروائية: «صراخ في ليل طويل»، و«صيادون في شارع ضيق»، و«السفينة»، و«البحث عن وليد مسعود»، و«يوميات سراب عفان».

ومهما يكن من أمر ما انتهى إليه غير ناقد لتلك الأعمال من أن جبرا لم يكن في نتاجه الروائي معنياً بفلسطين بقدر ما كان معنياً بعوالم الثقافة والمثقفين العرب، فإن تلك الأعمال، على النقيض من ذلك، مثلت، ولما تزل، علامة فارقة في الكتابة الروائية الفلسطينية عامة، والرواية الفلسطينية المقدسية خاصة. وليس أدل على ذلك من أن أبطالها، المقدسيين بامتياز كبير، نماذج إنسانية شديدة الرهافة فيما يعني علاقاتهم جميعاً بالقدس التي ولدوا فيها، ووجدوا أنفسهم، بسبب الاحتلال، بمنأى عنها. ومن أمثلة ذلك شخصية جميل فزان، في رواية «صيادون في شارع ضيق»، الذي كان غادر مدينته القدس بعد نكبة وطنه سنة 1948، إلى بغداد للتدريس في جامعتها، والذي ظل مولعاً بالماضي البهي والمؤلم للأرض التي أنفق فيها طفولته وجزءاً من شبابه.

كانت القدس، بالنسبة إليه، المدينة الوحيدة التي تستحق أن يحمل الإنسان صورتها في أقصى مكان من أعماق نفسه، ولذلك فقد ظلت هذه الصورة مقيمة في تفاصيل حياته، لم تنل قسوة الغربة شيئاً من بهائها، ولم تصرفه ظروف الحياة الجديدة عن التعلق بها والحنين إليها دائماً.

وقد أفصحت تلك الخصائص عن نفسها منذ مطلع الرواية، فبعد وصول جميل إلى بغداد التي أدهشته وهو يبداً تفرّج شوارعها الرئيسية كانت صورة مدينته القدس هي الصورة الوحيدة التي تتجذر في رأسه، صورة الماضي البهي والمؤلم معاً: «لقد نسيْتُ أسفاري وما عدت أستطيع أن أذكر ملامح أية مدينة في العالم سوى مدينة واحدة. مدينة واحدة أذكرها، أذكرها طيلة الوقت. تركت جزءاً من حياتي مدفوناً تحت أنقاضها، تحت أشجارها المجرّحة وسقوفها المهزومة، وقد أتيت إلى بغداد وعيناي ما زالتا تتشبّثان بها، القدس». وعندما كانت عيناه تجوسان نهر بغداد خيل إليه بأن وجه حبيبته ليلي يطل فوق مائه، وحلم في الليلة نفسها بأن ليلي ترتدي عباءة سوداء مثل فتيات بغداد وهي تضحك ضحكتها المعهودة «قبل أن يضع لغم الديناميت اليهودي حداً لضحكها وضحكي». وعلى الرغم من أن سلافة، طالبته الخاصة في بغداد، كانت قد شغلته لفترة من الوقت، فإن «ذكرى الزكام الذي دفن في القدس» ظلت تطارده، إلى حدّ أنه خاطب سلافة، مزة، باسم ليلي من غير أن ينتبه لذلك.

وشغف كهذا بالوطن كان من الطبيعي أن تظل القصيدة التي كتبها عن القدس، أيام الصبا، حاضرة في ذاكرته دائماً، ولا تبدد أحوال الزمن الفاجعة شيئاً من ألقها، المدينة التي تبدو سماؤها «ياقوتة لا تنتهي، صدفة غسلتها مياه البحر ورفعتها، لتولد فيها كل صباح أفروديت جديدة.. أرض التربة الحمراء والحجارة بلون الورود، أرض الزيتون بخضرته التي منذ الطوفان ما حالت»، كما تجعل من الطبيعي أيضاً أن تستبد صورة تلك المدينة بكل خالجه منه، وأن تنفذ إلى أي شيء يذكره بها، أو يجلو صداً الغربية عنها، ف «باريس»، التي كان ضيوف «سلمى الزبيضي» يتحدثون عنها بإعجاب شديد، لم تكن ذكرياته عنها تحرضه على المشاركة في الحديث، «بل عوضاً عن ذلك، راحت شوارع القدس تنسرح كلها أمام عيني، صاعدة، نازلة، منعطفة، وبنابياتها بحجرها الأبيض تذّر ذرّ الأشعة، وتسكب وهج الفضة والذهب الذي يتلألأ في خيال العشاق جميعاً حين يطول بهم الفراق».

ومن أمثلته أيضاً شخصية وديع عساف، في رواية «السفينة»، الذي ظلت القدس مقيمة في القصب من أعماقه، وكانت معادل النبض الذي يخفق به قلبه، بعد رحيله عنها إلى الكويت، ويمكن تأكيد ذلك في هذين المقوسين من الرواية على لسانه، اللذين يجسدان لهفه وشوقه إلى القدس التي غالباً ما كان يهرب نحوها كلما أحدثت به شواغل الحياة: يقول للعراقي عصام السلطان: «أتعرف القدس؟ لعلك كنت صغيراً، عندما التهم الوحش اليهودي أجمل نصف في أجمل مدن الدنيا على الإطلاق. قيل إنها بنيت على سبعة تلال، لست أدري إن كانت تلالها سبعة، ولكنني ارتقيت كل ما فيها من تلال، وهبطت كل ما فيها من منحدرات، بين بيوت من حجر أبيض وحجر وردي أحمر، بيوت كالقلاع تعلو وتنخفض مع الطرق الصاعدة النازلة، كأنها جواهر منثورة على ثوب الله».

## الموقف الأدبي وحضارة الطين



مليكه بن عطاء الله، عوض الأحمد، د. أحمد زياد محبك، علي أحمد العبد الله. أما كتاب الجيب المرافق لمجلة /الموقف الأدبي/ فهو حضارة الطين للدكتور شاكور مصطفى.

الجمالية. والثانية هي النظرية المادية والاشتراكية والتي تقول على هذا اللعب أن ينطوي على نفع اجتماعي! دراسات العدد هي: أطراف الآخر وتشظي الهوية لـ د. لطيفة إبراهيم برهم، والممارسة النقدية في ضوء تذوق الشعر وتحليله لـ د. أحمد علي محمد، وخطوات لايد منها للنهوض الفعلي للثقافة لـ محمد الحوراني، وتجليات أدب المقاومة في نتاج مظفر النواب الشعري لـ عاطي عبيات، والبلاغة عند القاضي عبد الجبار لـ يونس لشهب - رشيد بنحاس. ويكتب د. نزار بريك هندي عن الشاعر الدكتور علي الناصر. وفي إبداعات الشعر والقصة نقرأ للأديب والشعراء: د. شاكور مصطفى، سليمان السلطان، نديم الخطيب، بديع صقور، ياسين حمود، وأنيسة عبود، وحنان درويش، وسوسن رجب. وتكتب الأديبة نجاح إبراهيم عن الروائي المصري يوسف زيدان، وفي العدد شهادة للروائي الأردني هاشم غرابية. أما القراءات النقدية فهي للأديب: د. نادر زين الدين.

صدر العدد الجديد من مجلة /الموقف الأدبي/ الشهرية الثقافية التي يصدرها اتحاد الكتاب العرب لشهر حزيران 2016، وقد اشتمل على دراسات، وإبداعات، وشهادات، وقراءات نقدية عدة. افتتاحية العدد للأديب مالك صقور رئيس التحرير، وعنوانها (ماء الفن) ونقرأ فيها: لماذا يسعى الإنسان أبداً كي يبدو جميلاً ووسيماً وأنيقاً، ولماذا ينظر الناس في الصباح بداية، وفي غير وقت إلى وجوههم في المرأة، ولماذا تتزين المرأة في اليوم مرات عدة، وتكاد أدوات زينتها لا تفارقها. وما الذي دفع الإنسان القديم لتزيين السيوف والخنجر وزخرفتها مع أنها أدوات قتل وشر، ولماذا زينوا المعابد: الكنائس والمساجد، وهي دور عبادة، والله سبحانه، ورسوله يدعون للتواضع والبساطة؟ إلى أن يقول: إن لبداية الفن ونشونه نظريتين، الأولى غربية تقول إن منشأ الفن أصله اللعب، ولا يأتي إلا بالمتعة

## عمر أودامش في كتابه: الرئيس الأسد وهزيمة حزب العدالة والتنمية في سورية

• نبوغ أسعد

عمر أودامش الكاتب التركي الشاب الهارب من حكم الإعدام والذي أحب الشعب السوري ليجد نفسه في أحضانه ليعيش طقوسه الإنسانية كما يشاء حيث تنفس هواء الشام وعاش بين أهلها منذ بداية المؤامرة التي تمخضت عنها الحرب على سورية فبدأ يرصد ما يدور فكتب المقالات وأجرى الحوارات وذهب



إلى تركيا ليشرح للشعب التركي ما رآه من السوريين وكيف يعيشون حيث رأى سعر رغيف الخبز الذي لا يماثله سعر في العالم والتعليم المجاني في المراحل التعليمية كافة والتعايش الأخوي بين المسلم والمسيحي.

أودامش يدرك حجم المؤامرة على سورية وكيف تم التخطيط لها في كواليس الامبريالية وأمراء البترودولار تلك المؤامرة التي نفذها حزب العدالة والتنمية فهم المنفذون والمدربون والممولون .

وفي كتابه أورد أودامش أن هذا جاء ببداية مؤامرة على تركيا منذ انقلاب أيلول عام 1980 فبعد الانقلاب مباشرة بدأ عهد التسامح مع الجماعات الرجعية والدينية المتطرفة ليتغلغل أفرادها بقوة في مفاصل الدولة العلمانية كافة، في الجيش وقوة الأمن والجماعات والسياحة ما جعل حزب العدالة والتنمية ينجح في الوصول إلى السلطة ككيان رجعي نتيجة ما زرعه سياسيو الستينيات والسبعينيات الرجعيون، ثم راحت أمريكا تكمل منظومتها وكانت هناك تحولات كثيرة تتالت إلى انقلابات أخرى جعلت الدولة التركية مليئة بالفساد والحقد ثم هرب عمر أودامش وعمره تسعة عشر عاماً إلى سورية بعد أن تعرض التقدميون إلى هجوم لا يرحم وإلى القتل والتعذيب والإعدام فقال أودامش لم يتحل الشعب السوري عنا حينئذ بل فتح أبوابه لنا ولي وفتح ابوابه للتوريين واليساريين والاشتراكيين .

وعاد أودامش إلى سورية بعد الهجمات الإرهابية كصحفي فبين في كثير من كتاباته أن الحرب الإعلامية على سورية تعتمد على الأكاذيب وتلفيق الأخبار وكانت تجرح مشاعر شعب بأكمله بأخبار ملفقة لا أساس لها من الصحة وكانت توضع مقاومة الشعب السوري للإمبريالية والرجعية على طاولة تفنيد لأية ذرة من الشرف والأخلاق.

وكتب أودامش في كتابه: أثرت بي إحدى الحوادث التي رويت لي في مدينة اللاذقية في تلك المرحلة أيما تأثير حيث تم شن هجوم على إحدى المواقع العسكرية أسفر عن مقتل العديد من الجنود فقد تم إحضار أسرهم إلى المشرحة لكي يتم التعرف إليهم وكان صعباً بسبب تمزق أجسادهم فنظر أب

عجوز إلى تلك الأجساد لساعات لكي يتعرف إلى جسد ابنه ثم ذهب إلى الطبيب بحالة تعب وانهايار وقال له يا بني أعطني أي واحد من هؤلاء لكي أدفنه فهم جميعهم أبنائي وهم جميعهم شهدائي فليس مهماً من منهم سادفن وقبر من منهم سأزور وأبكي عليه .

يتضمن الكتاب أيضاً معلومات عن أكاذيب حزب العدالة والتنمية وعن حقيقة ما يجري في سورية وكيف تم اختيار النظام السوري كهدف وجره إلى حرب داخلية لأنه لم يوافق على السياسات التي تعزز سيطرة الولايات المتحدة وعملائها الإقليميين على المنطقة فلقد طلب كل من وزير الخارجية الأميركي ووزير الخارجية التركي من الرئيس بشار الأسد خلال زيارتهما إلى دمشق ألا يخرج ضد مشروعهم وأن يوقف دعمه لحزب الله فوراً وأن يحد من علاقاته مع إيران وأن يتخلى عن اعتباره القضية الفلسطينية قضيتته وقضية بلاده وأن يعطي الشرعية لتنظيم الأخوان المسلمين ويسمح له بالدخول إلى البرلمان ولكن سورية لم تقتنع بهذا الأمر على الرغم من الضغوطات كافة ولا تزال تقف بصمود في مواجهة هذه السياسات الإمبريالية ولم تتحل عن مواقفها السياسية .

وفي الكتاب الصادر عن دار الشرق للطباعة والنشر والتوزيع يشرح المؤلف اتجاهات الميليشيات والعصابات والحركات الإرهابية بكاملها التي جاءت تخرب في سورية وما تعرض إليه الشعب السوري من أذى وظلم سببه حزب العدالة والتنمية إلى جانب أمريكا حيث استخدم أودامش المنهج التطبيقي والصورة الواقعية واللقاء الدقيق في توثيق معلوماته .

المرجع:

كتاب: الأسد وهزيمة حزب العدالة والتنمية. عمر أودامش، ترجمة: أحمد سليمان الإبراهيم

## في الذكرى ٧٧ لاحتلاله لواء اسكندرون العروبة والتاريخ . في ندوة لفرع دمشق لاتحاد الكتاب العرب

• محمد الحوراني

ما أشبه اليوم بالأمس، عندما حاول المحتل العثماني تغيير كل ماله علاقة بعروبة لواء اسكندرون عقب احتلاله وانتزاعه عن وطنه الأم سورية، ورغم كل ما قامت وتقوم به السلطات التركية ضد السكان السوريين من أبناء اللواء، واضطهادهم والتضييق عليهم، وتغيير اسم اللواء إلى الاسم التركي "هاتاي" بهدف تتركه، وتهجير سكانه السوريين، ومصادرة أراضيهم بغية تغيير الواقع الديمغرافي له، ومع هذا كله يصبر السوريون، من أبناء اللواء السليب على ارتباطهم بوطنهم الأم سورية وانتمائهم له، ويؤكدون في كل مناسبة أن لواء اسكندرون سيبقى سوريا ولن يفقد هويته العربية السورية مهما طال الزمن.

تماماً كما هو حال الشعب السوري الأبي

الرافض لكل المحاولات التركية، اليوم، في

تقسيم بلده وتدمير بنيته التحتية من خلال دعمه للإرهاب. ولأن الماضي لا ينفصل عن الحاضر فقد أقام فرع دمشق لاتحاد الكتاب العرب ندوة سياسية بمناسبة الذكرى السنوية لسلب اللواء بعنوان: "لواء اسكندرون.. العروبة والتاريخ" وسط حضور نوعي وشعبي من اللواء السليب واعلامي.

في المحور الأول من الندوة تحدث الدكتور نديم شمسين، المتخصص في القضايا اللوائية، عن اللواء السليب جغرافياً وتاريخياً فقال: لواء اسكندرون جزء مهم من بلاد الشام، تتجاوز مساحته 4800 كم2، وله جغرافية متميزة في سواحله الساحلية وجباله ومناطقه الداخلية في سهل العمق وهضبة القصير، حيث الغنى في الموارد الاقتصادية والبشرية والحضارية، وفي الموارد المائية إذ تنساب فيه ثلاثة أنهار كبيرة: العاصي، عفرين، الأسود، وعشرات الأنهار القصيرة والسواقي والينابيع..

ويضم اللواء 362 قرية وزهاء 446 مزرعة وخمس مدن رئيسة، ويزيد عدد سكانه على مليون وأربعمائة ألف نسمة، موزعين على سبعة أفضية و22 ناحية تتوسط أنطاكية اللواء (215 ألف نسمة) وهي مركز إشعاع حضاري وثقافي وملتقى الثقافات، واحدى المراكز الأولى التي انتشرت المسيحية منها، ولا تزال كرسياً رسولياً ومؤثلاً للطهارة والإيمان. اسكندرونه ثاني مدن اللواء (180 ألف نسمة)، وثالث مرفأ في بلاد الشام، خليجها منطقة استراتيجية ذات أهمية دولية...

أحدث الاستعمار الفرنسي في عام 1918 كيان اللواء بضم أفضية: اسكندرونه وانطاكية وقرق خان وناحية الريحانية (جزء من حارم) التابعة لولاية حلب، وأطلقوا عليه تسمية لواء (سنجق) الاسكندرونه، وبعد عشرين عاماً من وجوده في أحضان الأم سورية قاموا باغتصابه والحاقه بتركيا، في أشع مؤامرة خبيثة في التاريخ الحديث، وما التامر الآن على سورية سوى امتداد لما حدث في الأمس، فالتاريخ يكرر نفسه..

ولأن الإجماع التركي لم يميز بين عربي وغيره من أبناء اللواء، فقد تحدث الدكتور سركيس برونزيان عن "دوافع تهجير الأرمن من اللواء" فقال: يعتقد البعض أن سرقة اللواء من سوريا بدأت عام 1936 إثر المعاهدة السورية الفرنسية، لكنها في الواقع بدأت عام 1921 إثر توقيع معاهدة أنقرة الأولى عام 1921، التي تخلت بموجبها فرنسا عن إقليم كيليكيا السوري إلى تركيا وبذلك خسرت سوريا أكثر من (10000) ميل مربع من الأرض السورية وأعطت المعاهدة في بندها السابع مزايا ثقافية للعنصر التركي هي اللواء وبذلك أعطت الحجة لتركيا مستقبلاً للتدخل في شؤون اللواء، والأخطر من ذلك أنه تم التخلي عن حدود سوريا الطبيعية (جبال طوروس) ورسمت بين سوريا وتركيا حدود وهمية وغير طبيعية لا يمكن الدفاع عنها. وهو ما تدفع ثمنه اليوم سوريا.

دوافع تهجير الأرمن من اللواء:

كانت استراتيجية القوميين الأتراك تعتمد دوماً على التخلص من كل الشعوب غير التركية فالكون الأرمني مثله مثل العربي والكردي كان هدفاً لهذه السياسة . ويتكون أرمن اللواء من قسمين :

قسم تواجد في اللواء منذ القدم، وقسم آخر هاجر إلى اللواء من منطقة كيليكيا عقب معاهدة أنقرة الأولى، هجر الأرمن من اللواء في أكثر من ست موجات، في الفترة ما بين 1894-1896 إثر المذابح الحميدية، في العام 1909 إثر مذابح أضنه، وفي العام 1915 عقب الجريمة الإبادة الكبرى التي ارتكبتها الأتراك بحق الأرمن، والجدير ذكره أن أرمن

## في الجهادية السلفية!

• محمد باقي محمد

سنذهب بالجهادية جهات المسلمين الأوائل، الذين خرجوا من شبه جزيرة العرب لنشر الدين الإسلامي، أما السلفية فيفترض بها أن تحيلنا إلى السلف الصالح، أي إلى أولئك

”

شهدت الدولة العباسية تطوراً غير مسبوق في مناحي الحياة كافة، ولذلك راحت أبنيتها الفوقية تحتشد بتيارات فكرية لا تحصى.

“

يقول معاوية : والله يا ابن أبي سفيان لو رأينا فيك اعوجاجاً لقومناه . فيتساءل معاوية : بماذا ؟! لقد وصلت الرسالة، واستوعبها الطرف الآخر في المعادلة، لكن تساؤل صاحب السلطان أريكه ،

فرد : بالخشب - على نحو يشي بتراجعه مخافة غضب السلطان غالباً، ما حوّل المسألة إلى مزاح - ليقول معاوية : أما إذا كان بالخشب فتقوم! ثم ها هو عبد الملك بن مروان - المعروف بتقواه وورعه - يغلق القرآن حين يتبلغ قرار تبوئه سدة الخلافة مطلقاً قولته الشهيرة : هذا آخر عهدنا بك! ثم ليذهب بعيداً في علاقة الحاكم بالمحكوم إذ قال : من أراد أن يحاور فليحاور سيفي هذا، واضعاً الشورى كريمة خلف ظهره!

لن نأتي طويلاً على الشورى التي وضعت جانباً، حتى أنها لن تذكر إلا لماماً، وسنعتسف الزمن قليلاً لتتوقف بالدولة العباسية، فنقول بأنها - أي الدولة العباسية - شهدت تطوراً غير مسبوق في مناحي الحياة كافة، ولذلك راحت أبنيتها الفوقية تتمور بتيارات فكرية لا تحصى، علم الكلام - الذي راده الحسن البصري - مثلاً، وإخوان الصفا في رسائلهم الشهيرة، المعتزلة الذين تزعمهم واصل بن عطاء، القدرية والجبرية - صفوان بن الجهم - وما بينهما فيما تعارف عليه بالمنزلة بين المنزلتين! لتتوج بولادة الفكر الفلسفي، الذي يبدأ بأبي يعقوب الكندي 800 - 879 للهجرة - ويصل ذروته مع ابن رشد 1126 - 1198 ، لينتهي عند الملا صدر الدين الشيرازي - صاحب نظرية الأعراس في الجوهر - في الدولة الصفوية، وليتمثل في ابن رشد ذروة التيار العقلاني في الفلسفة الإسلامية، لكن هذا التيار سيضمحل بمقتله التراجيدي، ليتبلور - بالمقابل - تيار آخر، تيار متشدد سيتزعمه أبو حامد الغزالي في - «إحياء علوم الدين» و«المنقذ من الضلال» - فهل ثمة حاجة إلى أن ننوه بأنه صاحب الكتاب الشهير "تهافت الفلاسفة" الذي عارضه ابن رشد - إذاك - بـ "تهافت التهافت"، وهل ثمة حاجة للإشارة إلى أن هذا التيار تتوج بابن تيمية!

ثم أن قطعاً سيغال تاريخ الأمة - بدءاً بالدور الثاني للدولة العباسية - فتنقسم، وتستقل الأطراف عنها، وتشهد الأضواء النائية تشكل دويلات على حساب الدولة المركزية - إذا جاز التعبير - وسيطال هذا القطع السياسة والاقتصاد والمجتمع، ولن تنجو منه السلسلة الثقافية التقليدية، المؤسسة على الشعر أساساً، فيغيب عنها النثر الفني، ذلك الذي أوشر عن الجاحظ في بيانه وتبيينه - مثلاً - أو أبي حيان التوحيدي في المقابسات أو الإمتاع والمؤانسة أو الذخائر والبصائر، ناهيك عن "ألف ليلة وليلة" "درة النثر

نقطة على حرف



• مالك صقور

## الصيت الزائف

الذي لا يجروء ناقد حصيف أو شجاع على تناول هذه (الكتابات) التي أقل ما يجب أن يقال فيها أنها تفسد الذائقة الجمالية، وتفسد من يقرأ من الشباب الذين لا يمتلكون الثقافة الكافية. لأن سيلاً من المقالات المضادة، ستحتل مساحات واسعة في الصحافة تندد بمثل هذا الناقد، فيقولون: إن هذا الناقد، أديب فاشل، ولو لم يكن كذلك، فليجرب أن يكتب قصيدة أو قصة أو رواية هذا أولاً، وثانياً، إنه ناقد جاهل، وثالثاً: ناقد متحامل، ورابعاً: أدواته النقدية قديمة، وهنا يصح المثل: ((العملة الرديئة تطرد العملة الجيدة)).

أحد شطار هذا الزمن - وهم كثر - ولا أقول أحد أغبيائه. حفظ أن (الكرم يغطي كل عيب) فحول القول إلى فعل، وراح يغدق، ويغدق على صفوة القوم، فصار شهيراً، ونائباً في البرلمان، وكاتباً أيضاً، ومع أنه لم يقرأ سطرًا واحدًا بعد (السرتيفيكا) بفضله كرمه، صار دكتوراً ولا نعلم في أي علم من العلوم. وعلى ذمة أقرب المقربين أن أخاه لا يجد شروى نقير في بيته مع ذلك لم يصبه رغيغ من كرم أخيه. فمن لم يكن كريماً بطبعه لن يكون كريماً. ومن لم يكن شجاعاً بطبعه لن يصبح شجاعاً، ومن لم يكن وفياً لن يكون وفياً إذا أراد. ومن لم يكن موهوباً بالفطرة، لن تهطل الموهبة عليه من عل بعد الخمسين والستين.

ولكن، صاروا، وتسللوا، وتسلقوا، وملكوا، وامتلكوا، واحتلوا مقاعد غيرهم، بفضل هذه الشهرة الزائفة، وهذا الصيت الذائع.

والذي كان يحكي لنا حكاية عن حاتم الطائي. وأعتذر من (حاتم) لهذا التشبيه مع هؤلاء:

يحكى أن أعرابياً حط في دار حاتم. يقصد الراحة بعد طول عناء. وطعاماً بعد جوع، ولأمر ما، أراد حاتم أن يختبر الضيف، ليعرف ماذا سيقول عنه؟ فلم يقدم له شيئاً، وعندما انتهت فترة الضيافة، غادر الضيف طويلاً كما دخل. فما كان من حاتم إلا تنكر في ملابس غير ملابسه، وركب حصانه، وفاجأ الرجل من جهة أخرى، وسأله:

- من أين يا أبا العرب؟

- من دار حاتم.

- وكيف وجدته؟

فراح الإعرابي يكثر من الشكر والثناء على حاتم: لقد أطعمني وأسقاني، واعتنى بناقتي، وأعطاني زاداً يحميني في الصحراء. هنا، نزع حاتم اللثام، وقال: ويحك أيها الرجل!! أنا حاتم. لماذا تكذب؟ فقال الأعرابي: يا حاتم، من يصدقني إذا قلت: لم يطعمني حاتم.

ولم يقدم لي شيئاً. أو أن حاتمًا بخيل!!!

يقول المثل الشعبي: (تسمى حاصود ونم في عين الشمس).. والمعنى واضح ومعروف، ليس لمن عمل في الحصاد فحسب، وهذا المثل ينطبق على الكثيرين في شتى المجالات: في الحياة الاجتماعية. وفي حقل الأدب والفن، وفي السياسة أيضاً. والأمثلة كثيرة: بدءاً من الأستاذة. أقصد (الأستاذ) من التعليم الابتدائي، مروراً بالمرحلة الإعدادية، والثانوية، وانتهاءً (بالدكاتير) في الجامعات. وعذراً من أصحاب الكفاءات العالية، فهم يعرفون أكثر مني، من المقصود بـ (الأساتيد - الدكاتير). أولئك الذين لم يتعبوا في الحصول على لقب (الدال).

وما زال بعضنا يظن أن الأستاذ ما زال أستاذاً كسابق عهده، يتحلى بالضمير المسلكي أولاً. ويتعب على تطوير نفسه علمياً ثانياً، وأنه ما زال مثال السلوك الحسن والسيرة الحميدة، وهو قدوة، كما كان في غابر الأيام.

ولكن يا للأسف، أقول إن بعضاً من (الأساتيد) في كل المجالات بعيدون عن هذا اللقب، لقب (أستاذ). بعد الثريا عن الثرى. كذلك بعض الشخصيات التي خدعنا بها ربحاً من الزمن، سواء في حقل الثقافة، أو في حقل السياسة، وهذا في كل الوطن العربي، وليس عندنا فحسب. هؤلاء كنا نحسن بهم الظن، وأنهم أصحاب مبادئ، ولهم مواقف وطنية وقومية، وملتزمون بقضايا الوطن الكبيرة منها والصغيرة. والأمثلة عن هؤلاء أكثر من أن تحصى لا سيما، بعد الحرب على سورية. فمنهم من قلب ظهر المجن، ومنهم من أعلن خيانتهم جهاراً نهاراً، ومنهم بقي يراوح بين بين، ينتظر من سينتصر؟ ومنهم كان كالبالون المنفوخ، وهذا يلزمه ديبوس صغير.

أما عن الأدباء والفنانين فحدث ولا حرج وقد صح فيهم قول من قال:

وإذا المحسة بين الخيول قرقعت

ثبت السليم وعنفص

المعقور

إن الكثير الكثير من عديمي الموهبة، والذين وجدوا (بالكتابة) سبيلاً إلى الشهرة، والذين تسللوا، أو تسلقوا، لا بل قل صعدوا السلم بقرزة واحدة، وأصبحوا كتاباً، معترفاً بهم بفضل بطاقة عضوية الاتحاد، فإن واحد منهم وهو حديث العهد بالكتابة، أو نشر له مادة في جريدة ما، أو طبع خمسين نسخة على (الريزو)، ظن نفسه أنه تساوى مع شكسبير وتولستوي ونجيب محفوظ.

أما (المشاهير) من هؤلاء فقد اطمانوا للشهرة، والصيت الذائع، وظنوا أن الشهرة القديمة أعطتهم الحصانة الأبدية، فصاروا يكتبون من (قفا) أيديهم، ويدبجون مقالاتهم، لو لم تحمل (الاسم الكبير) لما نشرتها المجلات صقيلة الورق الملونة. وثمة صنف ثالث، من جنس الأول يكتبون بكل الأجناس من (ملاحمهم) النظرية، والمطولات الأخرى، وإني على ثقة أن كتاباتهم لا تساوي ثمن الحبر والورق. مع ذلك، تجد من (يطبل لهم ويرمز). لا سيما، بعد انتشار نعمة (الفيس بوك) وما أدراك!!! في الوقت

# "المجلات الثقافية في الوطن العربي" كتاب تجاهل الريادة الثقافية السورية

• د. غالب خلايلي

حمل الإصدار 137 مجلة دبي الثقافية (11/2015) (1) عنواناً مهماً هو: (المجلات الثقافية في الوطن العربي)، للمؤلفين: د. محمد درويش، دعاء وحيد فؤاد، هبة زين العابدين أحمد. ولأهمية هذا العنوان الذي يتطرق إلى الواقع الثقافي المؤلم في الوطن العربي، ونظراً لوجود قصور مهم في الكتاب، وهو إهمال الواقع الثقافي - عن عمد أو جهل أو سرعة - في أماكن عربية كثيرة ولا سيما سورية ذات الدور الذي لا يمكن التعمي عنه، ارتأينا عرض الكتاب باختصار، ثم تقويم أهم ما يمكن تقويمه فيه.

•••

يتصدر الكتاب تقديم مميّز للتربوي الدكتور سعيد إسماعيل علي بعنوان: (التغذية الثقافية للتربويين: خطوة مهمة على الطريق)، وفي منته يقول: «إن ما يميز أي مجتمع عن غيره هو ثقافته، ومن ثم فإن استمرار المجتمع لا يتمثل في الكينونة المادية لأفراده، وإنما باستمرار ثقافته... بنقلها من جيل الكبار إلى جيل الصغار، لكنّ الجمهرة الكبرى من التربويين - للأسف - يديرون ظهورهم لهذه الحقيقة».

وفي (المقدمة) نقرأ: «نشأت في العالم العربي مشروعات ثقافية حكومية وغير حكومية منذ عقود، أسهمت في حركة الثقافة والنشر مثل: الهيئة العامة للكتاب في مصر، والمجلس الوطني للثقافة والفنون في الكويت، ومؤسسة الملك فيصل للدراسات والبحوث، ودار سعاد الصباح، ومركز جمعة الماجد و سلطان العويس وعبد الحميد شومان... كما نشأت جوائز قومية لتحفيز المثقفين على التأليف والإبداع: جائزة الملك فيصل العالمية، وجائزة زايد للكتاب، وجائزة البوكر للرواية... غير أن عدداً كبيراً من هذه المشروعات ارتبط بأشخاص أو نظم تستمد منها الدعم المادي والمعنوي، فتظهر قوية وفاعلة في بداياتها، ثم يأخذ صوتها في الخفوت، فتتحول إلى مؤسسة ثقافية بيروقراطية منكفئة على نفسها...».

«ومع التحولات الأخيرة التي تشهدها الوسائط المعرفية، وغلبة الثقافة الرقمية، وتخلخل الهياكل الثقافية التقليدية، فإنه لا بد أن تتمخض التغيرات عن رؤية جديدة للثقافة العربية... ويشبه الدكتور إسماعيل المجلة الثقافية المتميزة بالمؤسسة التعليمية، فتتبر العقول، وتفتح الأفاق، وتوسع المدارك، وتنشر العلم، فينبغي على الباحث التربوي الذي يريد أن يصبح مثقفاً أن يعد الكتاب ضرورة حيوية».

بعدها، يثبت المؤلفون أسماء المجلات الثقافية في (مصر، وتونس، وفلسطين، ولبنان، والبحرين، والإمارات، واليمن، وعمان، والكويت، والسعودية)، فيتوسعون في أماكن، ويوجزون في أخرى، مع ذكر فهرس كاملة لأعداد مختارة من تلك المجلات:

المجلات الثقافية في مصر:  
مجلة الرسالة: ترأس تحريرها الأديب أحمد حسن الزيات عام 1933م، وكتب فيها معظم المقالات عن رموز الأدب العربي آنذاك (العقاد، أحمد أمين، أحمد زكي، ومصطفى الرافعي، وطه حسين)، وظلت تحمل رسالة الفكر العربي أكثر من ربع قرن.  
مجلة الهلال: شهرية أسسها جرجي زيدان عام 1892م. تصدر أول كل شهر ميلادي منذ 116 عاماً. جهة النشر: دار الهلال - القاهرة.

مجلة الكاتب المصري: شهرية أدبية صدرت بالقاهرة 1945م. وتعدّ المجلة (1945م- 1948م) علامة فارقة في الثقافة المصرية. رئيس التحرير: طه حسين.  
مجلة المجلة: صدرت إبان الاحتفالات بانتصار مصر على العدوان الثلاثي. أغلقت وست مجلات في أكتوبر 1971م بقرار السادات (مذبحة المجلات). وظهرت على الساحة مجلات تروج للثقافة الاستهلاكية أسهمت في إنتاج مواطن متساهل، فجاءت الحاجة لإعادة إصدارها بعد 25 يناير 2011م.

وهناك عدد من المجلات الأخرى: (إبداع، فصول، سطور، ضاد، أدب ونقد، الثقافة الجديدة، وجهات نظر، أدب وشعر، مجلة الشعر، مجلة الطليعة، مجلة القصة، مجلة حصاد الفكر، مجلة عالم الكتاب).

في تونس: المجلة العربية للثقافة، وهي

مجلة نصف سنوية، صدر عددها الأول عام 1981م. رئيس التحرير: ريتا عوض. جهة النشر: إدارة الثقافة بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

في فلسطين: الغد الجديد، مدارات، الكرمل (أسسها في بيروت عام 1981م محمود درويش حتى وفاته في 9 آب 2008م)، ينابيع، رؤى تربوية.

في لبنان: مجلة شعر، فصلية شعرية أسسها يوسف الخال بمعاونة أنسي الحاج، وإبراهيم شقرا، وجبرا إبراهيم جبرا وغيرهم. ظهرت عام 1957م في ظل أحداث عربية مهمة، منها استقلال الشعوب العربية، وظهور الطبقة

البورجوازية (2) الصغيرة وتوليها السلطة في البلدان العربية، وكنية فلسطين، كما أثرت خصوصية لبنان السياسية والثقافية في المجلة، ومنها تأثير الحزب السوري القومي الذي ينتمي إليه أغلب شعراء المجلة. توقفت في خريف 1964م، ثم عادت في 1967 إلى 1970. نشرت للشعراء التقليديين أمثال بدوي الجبل، جورج صيدح، رفيق المعلوف، نسيب عويضة (المقصود: عريضة)، يوسف غصوب.

مجلة الآداب: تأسست عام 1953م، ومالات فراغاً كبيراً بالجمع بين الفكر العربي والغربي. رئيس التحرير: سهيل إدريس.

ومن المجلات اللبنانية الأخرى: (بدايات، الفكر العربي المعاصر، قيسات).

في البحرين: مجلة الثقافة الشعبية، وهي مجلة فصلية علمية متخصصة. رئيس التحرير: علي عبد الله خليفة. جهة النشر: أرشيف الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر - البحرين.

في الإمارات العربية المتحدة: دبي الثقافية (دار الصدى)، آفاق الثقافة والتراث (فصلية ثقافية تراثية، عن مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث - دبي)، الرافد، تراث.

في اليمن: مجلة الثقافة: مدير التحرير: محمد صالح الجرادى وعلي ربيع. وزارة الثقافة - صنعاء.

في سلطنة عمان: مجلة نزوى الثقافية: رئيس التحرير: سيف الرحبي.

في قطر: مجلة الدوحة: صدر العدد الأول في نوفمبر 1969 وحتى يناير 1986م، عندما توقفت في ذروة مجدها في ظل رئاسة رجاء النقاش. عادت في نوفمبر 2007م. وهناك مجلة الجسر الثقافية.

في الكويت: العربي: شهرية صدرت في ديسمبر 1958م. الدكتور أحمد زكي (3) أول رئيس تحرير لها. شارك في كتابة مقالاتها أبرز الأدباء والشعراء والعلماء والمفكرين العرب مثل: طه حسين، وعباس العقاد، ونجيب محفوظ، ونزار قباني، وإحسان عباس، ويوسف إدريس، وصالح عبد الصبور، وجابر عصفور، وفاروق شوشة وغيرهم. رأسها: أحمد زكي (1958-1975م)، أحمد بهاء الدين (1976-1982م)، محمد الرميحي (1982-1999م)، سليمان إبراهيم العسكري (-1999م حتى الآن) (كما جاء في الكتاب).

كتاب العربي: صدر عن العربي عام 1984. وهو كتاب فصلي مستقل يضم إبداع كبار الكتاب.

حوار العرب (محمد الرميحي)، الكويت، الثقافة العالمية، التقدم العلمي، البيان، عالم الفكر، السعودية: المجلة العربية، الفيصل، المنهل، الخطاب الثقافي، الأدب الإسلامي.

وجهة نظر المؤلفين حول واقع المجلات الثقافية العربية

«فقدت حياتنا الثقافية حيويتها وتوهجها وصخبها الذي ميزها، وأصبحت تعيش في صمت قاتل، كأننا نشاهد مباراة كرة قدم صامتين، وبدون حماس (هكذا) وكان الأمر لا يعنيننا. ويُلخص الدكتور سعيد إسماعيل علي المشهد الثقافي في مصر في مقالته الرائعة بعنوان: «التجريف

الثقافة الذي حدث»، فيقول:

«لا يستطيع متابع منصف للشأن الثقافي في مصر أن يُنكر ما كان من ازدهار في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين. وإذا جلنا بأنظارنا في المشهد المعاصر، فسوف لا نجد من المجلات ذات الوزن الثقيل إلا الهلال، المستمرة منذ 150 عاماً. كل المجلات اختفت تدريجياً مع بدء السبعينيات وكان الاختفاء صورة من صور الانتقام من العهد الناصري. لقد وقفنا سلبين أمام موت كثير من المجلات التي كانت منارات حقيقية... وعندما نقرأ أو نسمع من كبار المثقفين في البلدان

العربية، كيف كانوا يتغذون ويتعلمون من مجلتي الرسالة والثقافة، نشعر بكثير من الحسرة أن اختفت، مما قلل من نطاق الدور الثقافي لمصر في العالم العربي، وقلل من فرص التواصل العقلي بيننا «إن كل هذه الأضواء قد أطفئت بفعل فاعل، أراد لهذا البلد أن يُجرّف، في كل الميادين، لا السياسية فقط والاقتصادية، بل والفكرية والثقافية».

وأخيراً ينهي المؤلفون كتابهم بمجموعة ملاحظات (محقة) حول المجلات الثقافية العربية:

انفراد دول بعينها في غزارة الإنتاج الثقافي (مصر، الكويت، السعودية). وتكرار بعض الموضوعات في مجلات مختلفة، وقصور بعض المجلات وفشلها في تكوين علاقة منتظمة مع القراء والكتاب.

محدودية الإقبال والانتشار. إن مشاكل التوزيع تحول دون وصول المجلة الثقافية إلى المهتم.

بعض المجلات الثقافية دكاكين لأصحابها، أو للمشرفين عليها، لا يتورعون عن حكرها على فئة محدودة، يعيدون تدوير نفاياتها الثقافية، ويكررون ما تنتجه.

وبعضها يكاد يصبح أداة في يد المهيمنين عليها لقمع من عداهم ممن يتبنون ثقافة مخالفة.

وتنقل كل مجلة على ذاتها وعلى كتابها، الذي قد لا يجدون جديداً دائماً يقدمونه إلى متابعيهم، فيلجؤون إلى إعادة الإنتاج والتدوير، ندور في الحلقة ذاتها دون محاولة اختراق واحدة، أو سعي للمروق من أسر الرؤى المتحوّلة، والتشترق الإبداعي.

## ملاحظات حول الكتاب:

فكرة الكتاب مهمة، وكان يمكن إغناؤها بمزيد من البحث لو استدركت النواقص، ومن ذلك: اختزال المؤلفين الوطن العربي بدول معينة، فأهملوا دولاً مهمة ثقافياً مثل (سورية، العراق، الجزائر، المغرب، ليبيا...)، ولو أنهم اختاروا عنواناً لكتابهم (بعض المجلات الثقافية...) لوجدنا لهم العذر.

في سورية: هناك مجلات ثقافية قديمة ومهمة جداً، مثل: مجلة العروس: أنشأتها ماري عجمي سنة 1910م في دمشق، وتوقفت سنة 1914 بسبب الحرب العالمية الأولى، وبعد انتهائها عادت المجلة حتى 1926. وكانت «العروس» مجلة نسائية علمية أدبية صحفية فكاوية، كتب فيها كبار الأدباء والشعراء أمثال: «جبران، ميخائيل نعيمة، إيليا أبو ماضي، جميل صدقي الزهاوي، أحمد شوقي، حافظ إبراهيم، الشاعر القروي (رشيد سليم الخوري)، الأخطل الصغير (بشارة الخوري)، إلياس أبو شبكة، بدوي الجبل، خليل مطران، شفيق جبيري، محمود عباس العقاد، إبراهيم المازني، فارس الخوري...، وإلى جانب هؤلاء بعض النساء، أمثال روز شحفة، الدكتورة أنس بركات، سلمى كساب، نازك العابد...»

مجلة الدنيا: صدرت مجلة الدنيا الأسبوعية لصاحبها الأديب عبد الغني العطري (1919-2003) أول مرة 1945 حتى 1958، ثم عادت ثانية إلى الحياة باسم الدنيا الجديدة من 1962-1963.

المجلة البطيركية: صدرت عام 1960، ورأسها قداسة بطيريك السريان الأرثوذكس العلامة مار أغناطيوس يعقوب الثالث، وعقبه البطيريك مار أغناطيوس زكا عيواص 1، ثم البطيريك مار أغناطيوس أفرام 2.

د. حسن حميد

## الكتابة..!

ها أنذا،

أتساءل ما هي مؤيدات الأدب، وما هي اتجاهاته، وما هي موضوعاته، وما هي حقوله، وما هي مراميه وغاياته؟! ومن يؤثر فيه، وفي الأدباء في أن؟!

ولماذا يكتب الأدباء أدباً بعيداً عن الواقع، والتاريخ، والمجتمع، والقيم النبيلة؟! لماذا يكتبون أدباً مكشوفاً حيناً، وأدباً غامضاً يهؤم في الضباب والعماء حيناً آخر، ولماذا يكتبون أدباً لا يناصر قيم الحق والعدالة؟! بل لماذا يكتبون أصلاً أدباً ليس مشتقاً من دلالات التاريخ ومعانيه، ولا من المفكر به عقلياً، ولا من الندي المؤمن بأن البشرية عالم واحد؟! وتلمساً للإجابة أقول، إن المغريات، والاستمالات، والجوائز الخارجية تلعب دوراً كبيراً في تحديد مسارات الأدب، ولعل من أبدأها وأكثرها وضوحاً ما تجلوه لنا الأمور الآتية:

أولاً: التطلع إلى الشهرة. وهو الهدف الأكثر حضوراً في حياة الأدباء والكتاب عامة، فقلة هم الكتاب والأدباء الذين يكتبون من أجل أهداف وغايات لا علاقة لها بالشهرة؛ وأخص هؤلاء القلة بالتوصيف بأنهم حملة رسالة، وأصحاب مشروع، وبما يكون في أطواره الأولى مشروعاً وطنياً، كالكتابة في الشأن الفلسطيني، وربما يكون مشروعاً قومياً حين نتحدث عن الأدب القومي، وربما يكون مشروعاً عقائدياً حين نتحدث عن أدب يتوجه نحو قيم، وعقائد، وتواريخ، وأحداث، وحداثات معنية بمواقع مكانية، وشواهد واقعية، وربما يكون مشروعاً إنسانياً ضفافه ودروبه وغاياته إنسانية لجلو ما في أعماق الذات البشرية من شواغل وأحلام. إن التطلع إلى الشهرة، ومن دون امتلاك الوعي بالروح الوطنية هو مشي في درب رجراج زلق، يقود إلى أودية ليس فيها سوى الغولة التي تأكل كل شيء حتى أولادها!

فالتطلع إلى الشهرة من دون حراسة للقيم، والدروب والمسارات، وتحديد الهدف هو هجس في عالم ضبابي، أو في عالم محتشد بالدخان؛ وهذا العالم لا توصيف له سوى أنه عالم العماء!

ثانياً: أجهات النشر، وهي كثيرة، ومتعددة، ولكنها هي المرأة الأولى التي يرى فيها الكاتب نفسه، وهي المرأة الأولى التي يتلقى فوقها وعبرها الكاتب والقارئ والناقد. ولعل من أبدى وجوه النشر الأولى لتظهير النصوص المكتوبة وتجليتها أمام الآخرين، هي الصحافة، والمجلات، والنشر الإلكتروني الذي نراه اليوم في فورته العارمة! جهات النشر هذه هي التي تشكل المسارات الأولى لتوجهات الكاتب والنص المكتوب في أن، فجهات النشر المعنية بأدب المقاومة لاتستقبل سوى المكتوب المقاوم، وإن جاءها أدب موضوعاته ليست مقاومة فهي تترث في نشره، أو تهمله، أو تزله جانباً؛ وجهات النشر المعنية بالمرأة وجسدها ومراوداتها من الطبيعي أنها لا تنشر سوى المكتوب عن العواطف المتأججة؛ والأوصاف التي لا ترى المرأة فرداً في المجتمع، بل تراها أنوثة وتنهديات، وارتماء في كل ما هو ليس بأخلاقي!

وجهات النشر هي التي تشجع المشي في دروب جعلتها هي أهدافاً لها، كان تنشر أجناساً أدبية محددة مثل: قصيدة النثر، أو القصة القصيرة جداً، وتنصرف عن غيرها من أجناس الأدب الأخرى! إن خطورة النشر خطورة مركبة، ومؤثرة جداً لأنها هي اللاقط الأول لكتابات الأدباء، وهي من يدي الحساسيات الأولى لتوجهاتهم وأهدافهم!

وأقول إن خطورة جهات النشر البالغة ومؤثرة في بدايات الحياة الأدبية للكتاب، من أجل تأكيد أن الأدباء أصحاب التجارب الكبيرة يعرفون توجهات الصحف والمجلات والمواقع الإلكترونية وأهدافها، فهم إما أن يقبلوا عليها وإما أن ينفردوا منها! في حين أن الكتاب الطالعين تعوزهم هذه الحساسيات، مثلما يعوزهم التمييز بين صحيفة وأخرى، أو مجلة وأخرى، أو موقع الكتروني وأخرى! ثالثاً: دور النشر، وهذه الجهات تلعب أدواراً عجيبة غريبة في حياة الأدباء والكتاب، وهي التي لا تحدد هوية ما تنشره فقط، بل تحدد هوية الكتاب الذين يقصدونها من أجل نشر أعمالهم!

وهنا تبدو الفوارق بين دار للنشر وأخرى! والحق أنه لابد للكاتب من أن ينسج علاقة ما مع دار نشر أو أكثر من أجل أن يصير من أهل المؤلفات والكتب، ولذلك ربما يخضع الأديب لشروط دور النشر، بدءاً من تحديد الموضوع، وانتهاء بالحقوق.

رابعاً: التجارب الأدبية الكبيرة. وهذه لها خطورتها الكبيرة، وتأثيرها الأكبر في حياة الأدباء الطالعين، لأن أصحاب التجارب الكبيرة قطفوا الشهرة وصاروا من أصحابها، ولذلك فإن الكتاب الطالعين يبحثون عن السلام التي أوصلت هؤلاء الكبار إلى ما هم عليه من شهرة واسعة، ويريدون تقليدهم، والصعود عبر سلام تشبه السلام التي صعد بها هؤلاء الكبار لكي يصيروا من أهل الشهرة!

والأمثلة كثيرة: نجيب محفوظ مثلاً لم يكتب شيئاً عن القضية الفلسطينية، فمشى في دربه مشاهير الأدب في مصر! وشوقي أبو شقرة المحرر الثقافي في جريدة النهار اللبناني شكّل كتاب من كتاب قصيدة النثر التي لا يعرف كتابها ماذا تقول! خامساً: الجوائز الأدبية، وهي أخطر محطة في حياة الأديب الذي يعاني من الإهمال، والحجب، والغمط، كما هي أخطر محطة في حياة الأديب الذي اختط لنفسه نهجاً ما حدته تجربته الأدبية.

خطورة الجوائز هي أنها تحدد موضوعاتها، وأهدافها منذ الإعلان عن نتائج أول دورة لها. فالكتب الفائزة هي التي تحدد المسار والتوجهات اللاحقة. والأمثلة كثيرة جداً، ولعل في طالعها جائزة البوكر العربية المعنية بأمرين اثنين، أولهما: التطبيع مع كل حالة خيسية، ومنها التطبيع مع الكيان الصهيوني، وثانيهما: رصد خيانات المرأة، والوقوف على شهواتها أو شهوات من يطلبونها!

سادساً: النقاد، وخطورة هؤلاء لا تقل عن غيرها من أشكال الخطورة وصورها ومراميتها، لأن النقاد يتخيرون ما يناسب ذاتقتهم في البداية، ثم إنهم يتخيزون إلى ما يناسب مصالحهم في النهاية؛ وذلك لسبب بسيط هو أن هؤلاء النقاد هم من يحكمون الجوائز، وهم من ينشرون المواد النقدية في الصحف والمجلات، وبعضها يأخذ شكل الدعايات والترويج، وهم من يقرؤون المخطوطات المرسله لدور النشر!

سابعاً: الترجمة، وهي غاية الغايات التي يحلم بها الكاتب من أجل أن تنتقل مؤلفاته من لغته الأم إلى اللغات العالمية، وخطورة الترجمة هنا بالغة جداً، وقاتلة جداً!

إذا يتساءل الكاتب المقاوم الذي يكتب عن المخيمات الفلسطينية، والشهداء الفلسطينيين، والمقابر الفلسطينية التي اتسعت بسبب الظلم الصهيوني.. من سترجم أدبه إلى اللغات العالمية، وهل يجزؤ أحد على ترجمة أدب يوصف الإسرائيلي بأنه هو المشين والقاتل، والدموي، والنازي؛ وهي أوصاف حق، وأوصاف واقعية!

من يترجم قصة موت محمد الدرة إن كتبها كاتب فلسطيني؟! بل من يترجم قصص هؤلاء الشهداء، ذكورا وإناثاً، الذين يقتلون اليوم قرب عتبات دور العبادة، وأمام مداخل المخيمات، وعند الحواجز الإسرائيلية! بل من يترجم الأدب الطالع اليوم، وفيه كل هذه الجروح الداميات، والأذيات الكبار التي طالت بعض بلاد العرب منذ خمس سنوات وأزيد، هذا الأدب الذي يشير بوضوح شديد إلى أن الغرب دموي، وظالم، وأنه غير مَعْن سوى بمصلحه!

هذه سبع جهات، هي التي تحدد مسارات الأدب وتوجهاته، وهي التي تحدد مسارات الأدباء وتوجهاتهم، فأين نحن، أهل الكتابة المقاومة من هذه الجهات؟! فهل لنا صحف ومجلات ومواقع إلكترونية تشجع الكتاب والأدباء للكتابة حول القدس المغصوبة؟! وهل لنا دور نشر تنادي بالصوت العالي على الأدباء، ليكتبوا عن القدس تاريخاً، وواقعاً، وعقيدة، وبشراً، وأحلاماً؟! أو عن ما يحدث في سورية، والعراق، وليبيا، واليمن؟! وهل لنا جوائز موقوفة على القدس لتجلو لنا مكانتها، وما يحدث فيها من تهويد مشين ظالم! وتصور لنا الصمود الأسطوري للمقدسيين المشدودين إلى بيوتهم، وتاريخهم، ووطنيتهم، وعقيدتهم، وفلسطينيتهم السامية! أو هل لنا من جوائز تشجع على كتابة سير الشهداء والجرحى خلال هذا الزمن الموحش؟! وكذلك نسأل عن نقاد أدب المقاومة، أين هم؟ وهل هم موجودون حقاً؟ ونسأل عن المترجمين لأدب المقاومة، أين هم أيضاً، ومن يشجعهم على ترجمة الأدب الموصوف بالوطنية!

هذه وقفة عجلت لي بيان فداحة المظلومية الواقعة على أدباء المقاومة، الأدباء الذين يحملون بالكتابة عن القدس والقداسة، وعن الأوطان والشهداء الذين هم حراسها الأبديون، وعن الظلم والمظلومين، وعن الوحشية والمتوحشين أيضاً!

هوامش:

1 - بدأت مجلة دبي الثقافية بالصدور عن دار الصدى في تشرين الأول أكتوبر 2004، وتوقفت في آذار 2016.

2 - البورجوازية: كلمة فرنسية الأصل معناها «سكان المدينة»، وتنسحب إلى الكل لتعني «طبقة ساكني المدينة».

3 - أصدر زكي العدد 1 من مجلة العربي في ديسمبر 1958م، واحتلت هذه المجلة مكانة فضلى، وقد صدر منها في حياته (205) أعداد كان كل منها بمثابة كتاب شهري قام على حد تعبيره «بتأليفه وتدقيق كل كلمة فيه».

4 - مدحة عكاش (1923-2011): أديب شاعر لقب ب (أصمعي القرن العشرين)، إذ حفظ أكثر من عشرة آلاف بيت من الشعر، كما لقب ب (عميد الثقافة السورية). وقد حصل على ترخيص مزدوج لمجلته من قبل الرئيس جمال عبد الناصر وشكري القوتلي.

## - قبل -

• د. منى الياس

قال الشاعر:

وما أنت إن غضبتَ عامرٌ

لها في قبّال ولا في دبارٍ  
قبّل: نقيض بَعْد، يقال أَفعله قبّل  
وبعد، والقبّل من كل شيء، نقيض الدبر  
والدبر وجمعه إقبال. وقد قرئ: (وان  
كان قميصه قد من قبّل). ويقال: وقع  
السهم بقبّل الهدف وبدبره أي من  
مقدمه ومن مؤخره. قال الفراء: لقبته  
من ذي قبّل وقبّل: والعرب تقول: ما  
أنت لهم في قبّال ولا في دبار: أي لا  
يكثرثون لك. وما لكلامه قبّله أي جهة.  
وفلان جلس قبّالته أي تجاهه، وهو  
اسم يكون ظرفاً.

وفي الاستعمال المعاصر يقولون  
(من ذي قبّل) وقد أقرّ المجمع هذا  
الاستعمال لقولهم/ فلان أحسن من  
ذي قبّل. فقد درست اللجنة المختصة  
هذا التعبير فتبين لها أن الأصل الفصح  
منه أن يقال: فلان أحسن منه قبّل، وأن  
(ذي) هنا يمكن أن تكون اسماً موصولاً  
معرباً على لغة طيء.

والكلام على حذف مضاف، والتقدير:  
حال فلان أحسن من التي قبّل. أما  
المعجم فتفسر العبارة على النحو  
التالي: تقول العرب: أفعل ذلك لعشر  
من ذي قبّل أو قبّل. وتقول أيضاً: لا  
أكلمك إلى عشر من ذي قبّل أو قبّل  
بمعنى أفعل ذلك أو لا أكلمك إلى عشر  
مما تشاهده من الأيام، أي فيما تستقبل،  
أو فيما تستأنف كما قال الجوهري.

يقال في معنى قبّل: قبل العام  
والشهر قبلاً فهو قابل خلاف أدبر،  
أو أقبل بالألف فهو مقبل، والقبيل اسم  
منه، يقال: أفعل ذلك لقبّل اليوم: أي  
لاستقباله.

أما (ذي) فلها ثلاثة من أوجه  
الاستعمال، فهي اسم إشارة للمفرد، وهي  
اسم موصول مشترك، وهي اسم بمعنى  
(صاحب) وتستبعد في هذا المجال (ذي)  
التي للإشارة والموصولة لأنها في العبارة  
المأثورة في الجوهري، وتخالفها في المعنى:  
هو أحسن من ذي قبّل، أو لقد تغير عن  
ذي قبّل، يقصد بذلك أن المتحدث عنه  
أصبح في حال أحسن من التي كانت  
قبلاً.

إن العبارة الحديثة تبدو مولدة  
من القديمة، ويرجع هذا التوليد من  
تصحيف كلمة قبّل، فقد نطقت ساكنة  
الباء، وحملت على أنها ظرف زمان،  
ومهد لهذا التصحيف أن قبلاً أقرب إلى  
الذهن وأكثر شيوعاً من قبّل المتحركة  
الباء.

كما أقرّ المجمع استعمال الكتاب  
لتعبير: فلان عالماً أكثر منه كاتباً على  
نصب الوصف ورفع اسم التفضيل لأن  
هذه الصيغة هي التي تتفق مع اللغة  
ونصوص قواعدها.

والإقبال نقيض الإدبار، قالت  
الخنساء:

ترتّع ما غصّلت حتى إذا أذكرت  
فإنما هي إقبال وإدبار

## (مدينة اليد)

• د. بلال عرابي

مدينة متعينة في الزمان والمكان... أهلها من عائلات مختلفة  
وقبائل شتى: يعيشون، منذ آلاف السنين، متعاونين متأخين...  
يجتمعون ويتسامرون في ساحة «الراحة»... قبيلة الإبهام  
أهلها يعاكسون بقية القبائل، هم قصار القامة، إنهم أصغر  
قبيلة (فخذان فقط)، وعندهم الرغبة في التعالي والسيطرة  
على الآخرين. قبيلة السبابة - قبيلة الإشارة: لها دور في حياة  
المدينة؛ لأن أهلها يعملون بالدلالة، وينتسبون إلى أهل شهادة  
التوحيد، فالقبيلة تحمل إرثاً تاريخياً، وتظن أنها أسمى وأهم  
من باقي القبائل. القبيلة الوسطى، متعالية، متفاخرة بطولها،  
تعتقد بأن السيادة يجب أن تكون لأطول القبائل، أما قبيلة  
البنصر فهي مثل الوسطى فيها ثلاثة أفخاذ، شعارها الخاتم، ولا  
تريد التسيد ولا مغادرة مدينة اليد، تريد تعاوناً مع القبائل  
على أساس المساواة والعدل. كذلك قبيلة الخنصر فيها ثلاثة  
أفخاذ، لكنها صغيرة الحجم، قليلة التأثير في من حولها، هناك  
من يقول إن الحاجة إليها معدومة: (المتطرفون يستخدمون  
كلمات جارحة فاصمة حاسمة مطلقة وتعميمية... معدومة)،  
غير صحيح، خذ مثلاً اليد: من يفترق الخنصر؛ يعرف بأن اليد  
لا تتكامل وظيفتها من دون الخنصر، ولو لم يكن له وظيفة  
- حسب نظرية التطور- لما وجد أصلاً، وأبناء المدينة كالجسد  
الواحد؛ إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الأعضاء بالسهر  
والحمى... وهم من قبائل شتى... لكنهم يعيشون في مدينة  
اليد الواحدة التي تضمهم وتشكل انتماءهم.

بعد الاستقطاب وقعت الواقعة: عندما تقع الحرب بين القبائل  
تختفي جميع النظريات، ويسقط أول القتلى: (الحقيقة)  
فليس بالإمكان معرفة البادئ الأظلم، كما هي قصة الدجاجة  
والبيضة... الحقيقة قتلت.

يخرق الرصاص في الحرب كل شيء: اخترقت رصاصة قلب  
رضيع نائم... سقطت قبيلة فوق بنك المدينة فمزقت أوراق  
النقد... هشمت قذيفة واجهة القصر العدلي فتبعثرت أظابير  
الحقوق... اخترق صاروخ مديرية الأحوال الشخصية ممزقاً  
الهويات الوطنية...

إنها الحرب، أحقر معطيات الوجود البشري، وأدواتها أحقر  
اختراعات العقل البشري. بسبب الحرب يشك بعقلانية العقل  
البشري، ويقدراته الفعلية للحفاظ على الكائن والنوع؛ من هذه  
الناحية، قد يكون عقل النحل أكبر وأقدر على حفظ النوع؛ لأن  
عمر النحل آلاف السنين؛ لم يحصل - ولا مرة - أن تقاقت النحل  
بكل قبائله؛ ليبيد 20 مليون نحلة... لم يحصل... فهل العقل  
البشري أفضل من عقول الحيوانات الأخرى؟ أو من الحشرات؟

المهم... عانت قبائل اليد من حرب طاحنة، وكل قبيلة تعتقد  
بأنها تستطيع إبادة الأخرى... المعاكسة والإشارة والخاتم  
والصغر والكبر... فرقت ولم تجمع.. لتذهب كل قبيلة بما  
جمعت هباء منثوراً؛ مع أن جمال المدينة وفعاليتها واستمرارها  
بكل قبائلها... لقد عانى أطفال ونساء وشيوخ القبائل بكل  
قراها، بكل أفرادها، وتلوناتها، وتباين أحوال سكانها، بمختلف  
توجهاتهم- كل التباينات مقبولة؛ ما دامت تجنح للسلم  
والتعايش- وابتليت العباد- على الرغم من صبرهم- بأشياء من  
الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنس والثمرات... فقالوا  
إننا لله وإنا إليه راجعون.

سقط الآلاف من البشر، من مختلف القبائل المتصارعة في  
مهاوي الردى، وتبددت أحلامهم وآمالهم... كما تتبدد المياه بين  
الأصابع المتباعدة... ولا تصل إلى غايتها؛ غسلاً لوجه محموم.  
هجر ونزح المواطنون من قبيلة الإبهام والسبابة والوسطى  
والبنصر والخنصر وتغيرت أماكن معيشة الناس، لكن الغالبية -  
حسب رأي علماء التوزع السكاني- أصبحت على الوسطى... إنها  
حكاية مدينة اليد... التي ستدفع ثمن الحرب إلى أمد بعيد.

الثقافة والفكر..  
في خندق المواجهة

• د. عاطف البطرس

يمتلك الحزب الشيوعي السوري الموحد تجربة تاريخية غنية  
في العلاقة مع الثقافة والمثقفين.. فقد اهتم منذ تأسيسه عام  
1924 بهما، وسأهم مساهمة فعالة في نشر الفكر العلمي، وكان  
أو من نقل إلى الثقافة في سورية أدبيات الماركسية اللينينية بما  
فيها من فكر وفلسفة وأدب، من خلال مثقفيه وكوادره الفكرية  
والتنظيمية.

أثمرت هذه التجربة المديدة أكلها في خمسينيات القرن الماضي  
عن تأسيس رابطة الكتاب السوريين عام 1954، بمبادرة من  
المثقفين الشيوعيين كحنّا مينه وشوقي بغدادي وغسان الرفاعي  
وغيرهم من أبرز وجوه الثقافة السورية وممثلها في الأدب  
والفكر والفن والسياسة.

ازدهرت العلاقة وتوطدت في فترة المد الديمقراطي في أعوام  
1954-1958، ثم انكفأت بعد تجربة الوحدة السورية،  
المصرية بسبب القرارات التعسفية التي اتخذتها أجهزة الحكم  
بحق الثقافة والمثقفين، بالتضييق على الحريات السياسية  
وملاحقة الفكر التقدمي وممثليه، مما أدى إلى خروج أعداد  
كبيرة منهم خارج الوطن، وقسم آخر أدخل السجون إلى أن أفرج  
عنهم مع بداية عهد الانفصال.

من المعروف أن علاقة أي حزب مع المثقفين، تبقى علاقة  
إشكالية ملتبسة، فللحزب نظام داخلي وله سياسة محددة على  
الأعضاء الالتزام بها والتقيّد بتفاصيلها، والمثقف بطبعه ينفر  
من الانضباط الصارم، ويميل إلى هامش أوسع من الحركية  
في السياسة والفكر، فيحدث شكل من أشكال عدم التوافق بين  
الحزب كإطار فكري تنظيمي، ورغبات المثقف وميوله ونوازعه  
التي تمثل غالباً إلى الذاتية والمزاجية الانفعالية.

أما عن الانتهازية، أخطر أمراض المثقفين، فقد تدفع بكثير  
منهم خارج صفوف الحزب، استجابة لتطلعاتهم الشخصية  
ومنافعهم الذاتية، وأخطر ما في انتهازية المثقف أنه يستطيع  
تبريرها بما يملك من مؤهلات معرفية.

والحزب الشيوعي السوري الموحد على أبواب مؤتمره الثاني  
عشر، ما الذي يحمله للثقافة والمثقفين في لحظة حرجة من  
تاريخ وطنهم؟

أما التحديات الفكرية والثقافية التي يواجهها الحزب والوطن،  
لا بد من مراجعة نقدية مسؤولة جادة لتجربة الحزب في هذا  
المجال، لاستخلاص النتائج والعبر، والسير نحو المستقبل بخطا  
ثابتة وعقول نيرة وقلوب مفتوحة على العالم بكل منجزات  
ثقافته وفكره.

في مواجهة الفكر الأصولي الإرهابي التكفيري، يتعاظم  
دور الفكر العلمي الوطني الإنساني التقدمي، وتصبح شعارات  
التعددية والاختلاف والتنوع في إطار الوحدة من أبرز مهام  
المرحلة... لذلك نأمل من الحزب الذي جمع حوله المثقفين  
السوريين أن يسعى جاهداً إلى توحيد الجهود، بدعوة إلى حوار  
واسع حول الثقافة الوطنية ودورها في المحافظة على الوطن  
موحداً سيداً لقراراته علمانياً، تعددياً، يتسع صدره لكل أبنائه،  
كل بحسب موقعه وأدائه الوطني... فالأزمة كما شخص الحزب  
أسبابها سياسياً، اجتماعية، فكرية، ثقافية، ولا يمكن تجاوز  
المحنة السورية بمركب متفاعل متظافر متكامل من الإجراءات  
السريعة لمواجهة الفكر الظلامي الإقصائي التكفيري.. والوطن  
لوطنهم ولثقافتهم وهم قادرون على التصدي لهذا الفكر الإرهابي  
بكل مفرزاته ومختلف لونيته وأشكال تجلياته.

## (( موطني...موطني ))

•رشا الصالح

مجداً باللغة وبالحياء.  
يغيث الأجواء بمطر الصيرورة، ينفي  
هواجس الموت يقتلع حقايب الوجد التي  
وضعها الساسة كل صباح على مشارف  
موطننا، فلو قرر الشعراء الاجتماع يوماً  
على رأي أول ما يفعلونه هو ان يطالبوا  
بنفي كل الساسة، وأن يطالبوهم بالتناحي،  
التناحي عن الأوطان والأناشيد.  
موطني موطني (.نستقي من الردى ولن  
نكون للعدى كالعبيد...))

ولو... افترضنا أننا لم نصطد جميعنا  
في ماء عكر. لو حافظنا على صفاء المنهل  
و تدافق نبض الحب والولاء، من كينونة  
الشفافية وأنفسنا نستشعر بترياق الماء في  
انسكابه في دمننا مع مرور أنغام ذاك التشيد  
ارتواء.  
لو وقفنا برهة أو برهات، لو تخطينا  
الحدود الرنانة للعبارات، ولو اصطفينا من  
الصفوة عبرة النجاة به، ومنه، ولنا.  
لو كسرنا المسافة بين الواقع والظن، بين  
الهوامش والبدديات.  
لو أطلقنا لجموح الحب إحياء القوايف،  
وحررنا أوزان الوزن من القياسات، لو  
ارتأينا الرؤى لإصلاح الرمز لتطهير خلل  
المفاصل والفواصل من هرطقة الأزدرآت.  
لو.. لو.  
ربما ما خسرتنا أنفسنا ولا واقفنا لا موطناً  
لوطننا، ولا تقوقنا في أصولية الناطقين  
باسمه اسمنا، ولا كنا ولا كان لقمة سائغة  
في حلوق المتعرجين الظالمين والغزاة، حتى  
بلفظه، ولفظه موطني جلالته لنبض في  
ارتقاء...  
وكيف يصير (موتني) بحلوق المتشدقات،  
كيف لعهر اللفظ، أن يقبل الحرف لتتقلب  
المعاني من نعمة إلى نقمة ؟  
كيف تختلف بحور الشعر حسب أهواء  
العارضين والعروض والمتناسكات، وأهواء  
الكفرة من الساسة، من المرأين، من الأئمة،  
من الجاحدين، من المنشدين اللامشدين،  
متغنيين فقط بجرحنا ليغدو الموطن موتاً  
؟؟؟  
أهكذا يصير الموطن موتاً بدل وطن  
موطني؟؟؟  
لكن يبقى اللوح حرف امتناع لامتناع، فهو  
يسقط السهو ويمنع اللغو.  
.....  
موطني موطني..  
(سالمنا منعماً غانماً مكرماً..)  
هل أراك ؟  
واني الآن أراك أنظر إلى حطامك إلى

يشاء الحب ولا نشاء، هكذا دوما يصرخ  
المداد. ويتمكننا جموحه لنقبض على هوية  
لوطن الانتماء، أويقبضنا لنملكه، أو يملكنا  
بفواصل الاعتبارات، لتنادينا كل حين لنا.  
عمرها سنين من الولادات، لألف بيت  
وبيت، ألف معلقة ألف مخاض، لأنا شاعر أو  
أنوات، وألف تقمص لذات، لتصل بنا لنا، لنا  
نعم لنا.  
على الرغم من غوغائية البشارة وصهيل  
الملاءات، على الرغم من أغبرة التأويل  
وأترية الانتقاسات، هكذا بنا، فبين لأمين  
تصاغ الكلمات.:  
(لو... ولنا).  
لتبقى عهدنا لنا وعلينا، مع أيجدية  
التكوين والانتقالات، من بيوتات الشعر إلى  
بيت موطننا، لكن الحبر يهرب من بين أنامل  
الفرضية، تختلط الهوامش، تصطف نياشين  
الاستعارات، كلها في طوابير النظرية.  
نضحك على وحيناً أم يضحك علينا ؟؟  
لكن الفرض هو بالأصل قضية.  
فلو افترضنا أننا أرحنا عواصف الأسئلة،  
وابتهلنا بمسميات الأغنية البرية، عن كل  
تعريف، عن كل صقل، عن كل تنميق بحجة  
الإيحاء والضرورة الشعرية، سيبقى الطلب  
يصل بنا إلى جوهر اليقين، لنعلم أن لنا  
فقط فيه لنا: ((الحياة والنجاة والهناء  
والرجاء في رباك)). موطني. موطني..  
.....

.....  
وقفت تلك الصبية بجداولها المتناثرة  
على المدى الرائية لعشقها الجديد، المتأصل  
ياسميناً في شرايين وجدها، أشارت بكلتا  
يديها إلى رأسها،  
قالت مازال رأسي عندي أحمدك يا  
وطني، وقلبي عندي وبعده حي بك، أغمضت  
عينها بعد أن اطمأنت أن يد الظلام بعد لم  
تطل من عذرية عشقتها، وان وطنها عصي  
على كل محاولات الاغتصاب، وانه أقوى  
من سواطير الكفر وتقطيع أوصال أنغامه  
البرينات.  
راحت تنغم في سرها نشيدها المحبذ:  
موطني موطني  
-أضاء ذاك الشاب في هيكل قلبه شمعة،  
اشرب بنظره توقاً وقال:  
شمعة واحدة من حب تنير قصراً من  
ظلام، وكل شمعة تلد وطناً من نور، ينعت  
الظلام بقوة حبه ويتوالد شعراً وشعراء، لا  
أملك إلا شمعة أضأتها بروحي لموطني ولنا،  
لا أملك الآن إلا صلاتي...  
(لا نريد بل نعيد فجرنا للتليد).

حين تلتهم المحن حكايا الوطن والناس،  
حينما تزور الشدائد ببيان وقائعهم  
وخلجاتهم، يبحثون عن صدر الأناشيد  
الوطنية والقومية ليتكثروا على أحزانهم  
ويعبروا عن آمالهم وعن نيران غضبهم أيضاً،  
لكن بعض المقامرين يستغل هذه الواقعة  
ويتلاعب بكلمات وأوزان الأناشيد تبعاً  
لأهوائه الشخصية، والتي تقلب القضية  
من تعبير عن رمز وتاريخ متجسد في نشيد  
وطني، إلى إنتاج واقع أكثر بؤساً واشمئزازاً  
من ألم الموت اليومي المعيش، قصداً كان  
الأمر أم سهواً، فهذا ينبئ بكارثة تصيب  
جسد اللغة وقلب الذاكرة.  
فالشعر قوت الذاكرة وخزانة عطرها  
التي ترطب الحياة بعطر الحياة وتغسل  
(بصابونة) مجده ماخلفته السياسة  
والحروب من قاذورات.  
لكن....  
شرط الشعر بناء موطن للقصيد،  
وشرط القصيدة الإخلاص للشعر للشاعر  
ولنا نحن الأبناء.  
ولا..يصبح الشعر شعراً مع ضوابط  
العهر، مع تقاسيم القافية، مع اجتزاء  
مواطنها، مع احتراق قمع خير عباراتها، مع  
أدلجة مفاهيم أغنياتها.  
روح الحب روح الانتماء لنا له لنا يجعل  
الشعر شعراً شعراً وحياتاً؟؟...  
إذا ما الذي يفعله الشعر لنا؟ الشعر  
بحروفه اللا معلولة، اللا منقوصة يزهر

يهمس ذاك التشيد في العروق منذ وعت  
براعمك منذ امتدت البراهين، تصطفيك  
اللغة في نبوءتها، يعزف اللحن على أوتار  
الوجود، يدغدغ المشاعر لا بل يزلزلها،  
يزدهي بك إلى خلف الفرضيات، إلى خلف  
الحدود مردداً فيك لا فيه: ((الجلال  
والجمال والسناء والبهاء)) موطني...  
فلو..عدنا إلى البدء حيثما اللا مشروط  
حيثما اللا محدود، حيثما العودة إلى  
جذور الفطرة الندية المنشأ منذ الإنولاد،  
من رحم المادة إلى رحم اللغة ومنها إلى  
رحم الوطن.

### سلامات

تعرض الزميل الدكتور رضوان قضيماي لوعكة صحية ألزمته دخول  
المشفى لإجراء (قسطرة قلبية) لكي يطمئن على صحة قلبه.  
نتمنى للدكتور قضيماي الصحة كاملة، ولقلبه العافية كاملة أيضاً.

### اعتذار

تتقدم (الأسبوع الأدبي) من الأديب أيمن الحسن بخالص الاعتذار  
للأغلاط المطبعية التي تفتت في مقالته النقدية التي عنوانها: (الشاعر  
الفلسطيني ماجد أبو غوش في روايته الأولى /عسل الملكات/) وذلك من  
دون قصد.

### تعزية

فجع الزميل الشاعر عصام خليل وزير الثقافة برحيل والدته في الأسبوع الماضي.  
رئيس اتحاد الكتاب العرب، وأعضاء المكتب التنفيذي، ومجلس الاتحاد، وأعضاء  
الاتحاد، يتقدمون من السيد الوزير بخالص العزاء والمواساة، ويرجون الله عز وجل  
أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته ومغفرته، وأن يسكنها جنان الخلد، وأن يلهم أهلها  
وذويها الصبر والسلوان.

وإنا لله وإنا إليه راجعون

## لمجدك يكتب الشعراء

• محمد حسن العلي

إلى حامي الضعيفة حيا وميتا القائد المؤسس و الخالد أبداً في نفوسنا وإلى حامل رايته من بعده السيد الرئيس بشار الأسد

المستحيل تبثه الأخبار  
أو قاسيون يهزه الإعصار؟  
قد تُخدعُ الأسماعُ يا ناعي الردى  
بل إنها قد تُخدعُ الأبصارُ  
يا جبهةً بالكبرياء تُضرجتُ  
إلا عليها لا يرفُ الغارُ  
وكانما تيهُ الزمانُ ومجدهُ  
في جيدها والمعصمين سوارُ  
من ذا يصدقُ كيف يرحل قائدُ  
الدهر طوعُ يديه والأقدارُ؟  
من ذا يصدقُ كيف يأفل كوكبُ  
هو للصمود وللخلود منارُ؟  
وهب الخلود لأمة وفؤادهُ  
بحر الصفاء وما به أقدارُ  
كالبحر إن رمّت العطاء وجدتهُ  
وسِع الحياة وعصره استقرارُ  
إن غُصت تلق الدر في أعماقه  
للشمس فوق عبابه إبحارُ  
ويظُل ساحله العصي على العدى  
فالوت في أنوائه هدارُ  
كان المنارة في خضم عواصف  
لولاه ما عرف الهدى بحارُ  
أعطى البلاد لكي تظل منيعةُ  
ذكراه فوق حدودها أسوارُ  
كتم الجراح وأتعب القلب الذي  
اختزن الهموم ودأبه الإيثارُ  
قد أطمع العينين للسهر الذي  
يا طالما امتزجت به الأسحارُ  
رحل العظيم وفي القلوب مقامه  
وعلى المشارق والمغرب نارُ  
وقفت عيون الناس مثل قلوبهم  
والعقل حار وتاهت الأفكارُ  
وتنهدت أرض الشام حزينة  
وسعت إليها يعرب ونزارُ  
ومن المحيط إلى الخليج تقاطروا  
فقبله تتوحد الأقطارُ  
بردى وقرحت الضفاف لفقده  
فاض الأسى فالحداديات كبارُ  
ويلف سورياً سواد موحشُ  
وذوى الربيع وغاضت الأنهارُ  
فاذا العيون تصبرت لفراقه  
جرت الدموع كأنهن بحارُ  
لا تحسبن المزن في أرجائنا  
هذي دموع الشعب لا الأمطارُ  
كل القوائد أثنخت لرحيله  
وشكا البيان وأنت الأشعارُ  
تبكي الملايين الحزينة شامخاً  
لا ينحني مهما عتا جبارُ

## على هامش البحر

• منير خلف

(ح) كأنني رأيت  
على صفحة الماء  
صورة نجمتك السابعة  
كأنني قرأت  
ولادة روعي  
على ضوء شمعتك  
السابعة  
كأنني ..  
كأنني انتبهت  
.. استيقني ..  
فنحن مع الساعة  
السابعة  
...  
(ب) جلست على البحر  
أمعن فيك  
ولما تغيبت البرتقالة  
خلف ظلال غصونك  
تذكرت أنني ذكرك  
ثم فركت يدي  
وعدت ..  
لأخبرك أن أجمل ما  
فيك  
بحر عيونك  
...  
(ك) كتبت صفات اليهام  
على ضوء صوتك  
فأخرجني هاجس محزن  
في مخيلة البحر  
أدركت أنني استفتت  
على صوت صمتك  
...  
بيروت 2008 / 8 / 15  
بيروت 2008 / 8 / 31

في المكتبة  
أمام دواوين درويش  
جاءت فتاة  
ككحل الصباح ،  
تقمص حالتها في غياب  
الملاك،  
بنفسج نظرتها كالغزال،  
وكان انتباه أصابعها  
ينتقي بهدوء  
” لماذا تركت الحصان  
وحيداً “ ؟  
؟؟؟؟  
وكان انتباهي  
إلى زرقاة البحر في  
صبحها  
وكانت نوارس فتنتها لا  
تنام  
وقلبي على كتفيها  
يحاول أن يتهجي  
معاني الحمام

دم للسراب  
إلى الشاعر عبد القادر  
الحصني  
كان .. كان ...  
يكون لزاماً على الشعر  
أن يتمرن موتاً  
ليصعد قلب المغني ..  
ويقرننا حفنة من سلام  
مضى عصر نكهته  
واستبد بأحرفنا

من أراه الذي لم نره  
...  
هكذا نحن نحلم  
بالآخرة  
.. لم يعد ما يعيق الشتاء  
..  
فأجسادنا  
ملئت حطباً يا صديقي  
ولم نشته أي دفا  
يكوم أعمارنا ..  
نحن لن نستطيع الهواء  
...  
ولن نستطيع الهواء  
وكل الذي بيننا  
محض ذكرى  
وأخر ما يلزم القلب  
من جمرة الجوهره  
فهل صرت أبصر  
أنني أعمى  
وأن زمني  
تأخر  
لقد جاء في وقته باكراً  
غير أنني تأخرت  
حين علمت  
بأنني أملك بعضي الذي  
قد تقهقر  
وما عدت أذكر  
غير الذي قيل لي يومها  
عن حكايات صبح  
تمطى على ليلنا  
وتكسر

## شهيد الكرامة

• محمد خالد الخضر

إلى من مات في هذا الزمان  
كريمًا والبقية في هوان  
وغاب كما يغيب الله عنا  
نلاقية بالآف المعاني  
بوجه لا نراه ولا يرانا  
لهذا الحال جاء الأعظمان  
هناك بأخر السموات قدس  
ومد الله كفاً للتهاني  
وثمة بعده كان اجتماع  
غريباً والمهابة للمكان  
أتى ذاك الملاك بثوب ضوء  
وقدم كل قداس الأمانى  
وكلفه الإله إلى سؤال  
عن الأرض التي باتت تعاني  
فقال: قُتلت كي تبقى بلادي  
بشيء من كريم العنقوان  
أنا استشهدت حتى لا يراني  
صغاري مثل رعيدي جبان  
لتبقى أمتي أسمى وأرقى  
أراها مثل ما كانت تراني

تركت أمانة لولي عهد  
وأنهار المحبة والحنان  
وأسلحتي وقنبلتي وسيفي  
يحارب كل جيش الثعلبان  
رأيت على حدودي مستبيحاً  
بلحيته وشكل الأفعوان  
وباسم الدين تتبعه الأفاعي  
وما للدين عندك نسختان  
هو الله الذي خلق البرايا  
وليس سواه رباً في الزمان  
سيقسمنا بنو صهيون عشراً  
لألهة وأصنام زواني  
نعيت ببعضنا قتلاً وفسقا  
بأشكال الجريمة والطعان  
ونسعى دون أن نحيا كراماً  
نقول هناك يوجد خالقان  
فقاتلت الدعاة ومث غدرا  
بطعنة ذلك النذل المهان  
أتيت بلا ذنوب أو خطايا  
كلانا للكرامة ساعيان  
وأيده الملاك فقال ربي  
لك يا حر عندي جنتان

# الضيف العزيز

• د. جرجس حوراني



والترويح عن النفس.

تلبدت سماء البيت بغيوم مكفهرة، وبدأت تنذر بعاصفة مطرية شديدة. تركتهم وغادرت البيت. وأعرف أن الأولاد سيعملون على إعادة العجلة إلى سكتها. لكن أعجبني التحدي، فقررت أن أستمر فيه، وهكذا أمضينا ليلة حائلة.

في اليوم التالي، وعند عودتي من الدوام، كانوا يترقبون، حضور الزائر غير المرغوب، ولكن في الأحوال كافة كانت زوجتي قد انصاعت للأمر الواقع، وحضرت غداء يليق بالقادم، وكان الأولاد قد استيقظوا باكرا ليعوضوا الساعات التي من المحتمل أن يمضوها مع الضيف، والذي هو خالهم حسب اعتقادهم، لأنه اعتاد أن يزورنا كل اسبوع حيث يقضي يومين عندنا بعد أن أزم بالدوام في وظيفته.

فتحت الباب. كانوا واقفين مشدودي الأعصاب. لم يجدوا أحدا معي. سألت زوجتي: أين ضيفك؟ ابتسمت، قلت لها: إنه وراء الباب، ولن يدخل إلا إذا اعتذرت له، قلت ذلك بصوت مرتفع، وأكملت وكأنني أخبره: لا أحد كان يرغب بقدمك.

شحب وجه زوجتي. وذبل الأولاد. ولكنني في هذه اللحظة تماما، فتحت الباب، وقدمت لهم قفصا بداخله، طيران ذهبيا اللون يسميان: «العاشق والمعشوق».

وسط ذهولهم، وضعت القفص على الطاولة. وقلت لهم: دعونا نكمل الاحتفال بعيد ميلاد أمكم التي نسيت أمورها لأنها منهكة بأموركم. وهي التي طالما أوحى لي أن وجود طائر في البيت يجلب له السعد. وبعد انشغالهم بالقفص، قلت لهم منتصرا: تعلموا يا أولاد هذا الدرس «أحيانا قد يكون ما نخشى قدومه هو مصدر سعادتنا».

ونحن نتناول طعام الغداء، قلت لهم: غدا سأصطحب معي ضيفا عزيزا.. كنت أنوي أن أفاجئهم، ولكنهم صدموني برد فعلهم.. فزوجتي ومن دون أن تسأل عن الضيف، قالت: لسنا مستعدين لاستقبال أي زائر في هذه الأيام. الامتحانات على الأبواب، وبالتالي لا بد أن تكون أبوابنا موصدة أمام كل هدر للوقت..

وطبعا أولادي الثلاثة ساندوا أهمهم: ابنتي التي تشبه هديل الحمام قالت: يبدو أنني سأزعل من خالي، دائما يأتي في وقت لا نستطيع أن نجلس معه ونستمع بأحاديثه الطريفة. وابني الكبير شبك يديه أمام صدره، وقال بحزم: تؤجل كل الزيارات حتى منتصف حزيران القادم، ومن لا يراعي ظرفنا، لن نأسف على زعله. أما ابني الصغير فكان أكثر مرونة: بابا أنا أعتذر نيابة عنك، لا تقلق.

كنت أسمعهم، وأكتم ضحكة تضج في صدري، ولكنني استسلمت لنداء غريب، وأشعلت النار أكثر: يبدو أن الأمور خرجت من يدي، لقد أعطيت كلمة! احتدت زوجتي أكثر: دائما توقعنا في مازق، لماذا لا تشاورني قبل ان تتصرف؟ قلت لها: أعتقد أنني أملك بعض الحرية كي أنفذ بعض الأمور..

قالت بغضب: لك الحرية، عندما تعرف كيف تسخرها لصالح العائلة، لا ضدها. قلت ولازلت أحتفظ بهدوني: في الأحوال كافة أعطيت كلمة ولن أراجع.. حضروا أنفسكم لاستقبال الزائر.

ترك ابني الكبير طاولة الغداء، ومضى وهو يبربر: كلمة! أعطى كلمة. - يحلم بزمن الفروسية، ويعتقد أنه يعيش فيه. قالت ابنتي محاولة أن تلتف الأوجاء: أعتقد أن الامور ليست على هذه الدرجة من السوء، وكم سيبقى هذا الزائر؟ يوم، يومان. نسر كل يوم ساعة إضافية. - وأيد ابني الصغير أخته: نعد ذلك نوعا من الترفيه

# الإسوارَة الجميلة

• اسكندر نعمة

«انظري ماذا وجدت» .. صرخت نادين بأعلى صوتها، وقد رفعت بين أصابعها إسوارَة التقطتها من بين طيات العشب الأخضر. «يا الله ... ما أجملها ..» قالت رفيقته لي، وقد ملأت الدهشة عينيها ووجهها.

وضعت نادين الإسوارَة قرب معصمها الصغير. تالأت خرزاتها الزهرية اللون تحت أشعة الشمس اللمعة. صاحت مذهولة: «يا الله ما أجملها!». حاولت أن تدخل كفها الصغيرة في الإسوارَة، وتحيط بها معصمها الغض. لكنها وجدت إبزيم الإسوارَة معطلا. حذت لذلك، واحتارت ماذا تفعل.

قالت لها لي وقد بدا الجد على ملامح وجهها: «بعد الانتهاء من الاستراحة، يجب علينا أن نذهب إلى غرفة الإدارة، ونسلم الإسوارَة إلى المديرَة أو أمينة السر».

انقبضت ملامح نادين، ضغطت بكفها على الإسوارَة، أغمضت عينيها وراحت تفكر: «أبي مهندس ماهر، سوف يصلح إبزيم الإسوارَة. الإسوارَة ممتعة، وهي تليق لكل ما عندي من ملابس. سأسعد بها. ربما أنها ليست لأية تلميذة في المدرسة.. ربما أنها مرمية بين العشب الأخضر منذ فترة طويلة جدا، وصاحبها قد نسيها... أنا أحق الناس بها.. فأنا من وجدتها».

سرت نادين بهذه الأفكار والتصورات، وسرعان ما دسّت الإسوارَة الجميلة في جيب مزيئها المدرسية.

تجهّم وجه لي، وانقبضت ملامح وجهها وعينيها وهي تُراقب نادين.. وذهبتا معا إلى الصف بعد انقضاء فترة الاستراحة.

في اليوم الثاني، وأثناء فترة الاستراحة الأولى. شاهدت نادين رفيقته هيفاء تبحث عن شيء ما، في كل زاوية ومنعطف من باحة المدرسة. تبحث باهتمام وحركات متشنجة ووجه حزين وعيون دامعة.

كانت نادين تراقب المشهد عن قرب.. إحساس ما نما عميقا في قلب نادين، وشعور مغاير مألوف.. استندت إلى جذع شجرة في باحة المدرسة، وراحت تتابع هيفاء باهتمام.. أنسابت مع خواطرها: «ذات يوم مضى، أضاع أخي الصغير فادي لعبته المفضلة. كانت غزالا من قماش مزخرف. فتشنا طويلا على اللعبة الضائعة. لم نعثر عليها. عندما حان وقت النوم، بكى أخي طويلا. ليلتها لم ينام. ولم أنم أنا أيضا. وظللت أتصور أن أحدا ما قد يطرق بابنا ويخبرنا بعثوره على الغزال الضائع... كانت دموع أخي فادي مؤلمة».

خرجت نادين من تداعياتها.. ابتعدت عن جذع الشجرة، واقتربت من هيفاء التي كانت تلوب ضمن باحة وحديقة المدرسة.. سألتها بمودة وحنان: هيفاء.. عن أي شيء تبحثين؟

أجابت هيفاء بلهفة ومرارة:

- أبحث عن إسوارتي.. لقد أضعتها البارحة.. إسوارتي عزيزة على قلبي. لقد صنعتها لي أختي أثناء العطلة الصيفية قبل دخولها إلى الجامعة.. أنا حزينة جدا لأجلها. إنها من صنع أختي التي أحبها.

احمرت وجنتا نادين. ابتسمت بنعومة ورفعت ذراعها الصغيرة أمام وجه هيفاء وحركتها بهدوء ومودة.. صاحت هيفاء:

إنك تلبسين إسوارتي. هذه لي. كيف...!!

أقبلت نادين على هيفاء. قبلتها وهمست:

هيفاء.. أنا أسفة.

وسرعان ما خلعت الإسوارَة الزهرية اللون من معصمها وألبستها معصم هيفاء.. كانت الخرزات الجميلة تشرق في ضوء الشمس. تلمست هيفاء خرزات الإسوارَة. انفرجت أسارير وجهها وابتسمت بعمق. قالت نادين: إنها لك.. لقد أصلح أبي إبزيمها المكسور.. وأنا مسرورة جدا لأنني أعدتها لك.

أقبلت هيفاء على نادين تضمها إلى صدرها. قالت لها بصوت يموج حنانا ومحبة:

- عندما كنت ألبس هذه الإسوارَة في معصمي، أشكر أختي، وأغمض عيني على محبتها.. والآن، عندما سألبسها، أشكرك أنت أيضا ولن أنساك.. لقد أصبح لي أختان..

ابتسمت نادين، وهي ترى خرزات الإسوارَة تلمع في معصم هيفاء. كان جرس المدرسة قد أعلن نهاية الاستراحة. تابعت هيفاء ذراع نادين وراحتا تعدوان نحو غرفة الصف.



# هبة.. أمل.. لا فرق

• سوسن رجب

# سنونو بلا حقيبة

• خليل النابلسي



تعرفت إلى فتاة متميزة .. مجتهدة .. مهذبة .. وجميلة أيضا إنها.. هبة .  
اتفقت مع مُدرستها، التي نقلت لي بعض كتابات هبة، تلتفت نظري إلى موهبة  
كامنة في أعماق تلك الفتاة ذات السبعة عشر ربيعاً ..

دُهشنا عندما قرأنا المادة التي كتبتها، كانت عن الفقر "أحد أضلاع الثالوث  
الكافر" .. صورته هبة وحشاً .. غولاً .. يبتلع الأخضر واليابس .. بل جسده  
فيروساً، شرساً يعيق تطور الإنسان، مانعاً الشخصية التي تكتب عنها أو بطله  
قصتها، من إمكانية إتمام واجباتها المدرسية بسبب الجوع والبرد القارس ..  
لا يوجد مدفأة، "يزخ" المطر وأبلاً مرعباً على سقف الغرفة المتعب، تنزُّ  
خيوطه الهلامية من بين الشقوق، فتتجمد أصابعها. لا تتمكن من القبض على  
رأس القلم، لتكمل موضوع الإنشاء المطلوب منها واجباً مدرسياً.

تذهب في اليوم التالي إلى صفها، فتعاقبها معلمتها بعلامة الصفر ..  
تُحبط أمل، وبعد أقل من شهر تدخل إلى غرفة المرشدة النفسية لتخبرها، أنها  
مضطرة لتترك المدرسة، وبعد محاولات شتى من المرشدة تبوح أمل ذات السبعة  
عشر ربيعاً بسرّها.

عدد أفراد أسرتها كبير.. مَرَض أبوها .. عجز عن متابعة العمل .. لا يوجد  
ضمان اجتماعي يكفل لهذه الأسرة إمكانية استمرارها على وجه البسيطة،  
محتفظة بكرامتها الإنسانية ..

والأم ربة بيت، أمية، ولذلك يتحمل الابن الأكبر مسؤولية إعالة العائلة  
الكبيرة، ولذلك ترك المدرسة طفلاً.. عمل أجيراً في أعمال البناء، وأجير نجار..  
بانعاً متجولاً .. غسل صحوناً وسجاداً وثيراً في بيوت الكبار..

لكنه، أعلن عجزه أيضاً، كأبيه المقعد، عن إمكانية الصرف على أكوام اللحم  
المكس في العائلة الكبيرة، التي يبلغ عددها مع الوالدين عشرة أفراد.

بدأت أمل تلاحظ تدمر أخيها من أعباء العائلة ..  
كان يصل إلى المنزل بعد منتصف الليل منهكاً.. مثقلاً بالأوساخ والأتربة ..  
فتهرع أمل لجلب ما تيسر من بقايا طعام في البيت، ربما يسكت صراخ معدته، لكن  
لا يغذيها ..

ولذلك تقرر أمل ترك المدرسة لتساهم في إعالة أسرتها ومساعدة أخيها الأكبر.  
تأثرت المرشدة النفسية، وأخبرت مدرسة هبة بالمشكلة، مع إبقائها سرا، وعدتها  
المرشدة أنها ستسعى إلى تأمين عمل لها ولوالدتها داخل البيت، شرط إقلاعها عن  
فكرة ترك المدرسة، لأنها طالبة متميزة ومجتهدة ...

كانت معلمة هبة تنقل لي أخبارها أولاً بأول، كي نقدّمها في برنامج "نادي  
الشباب" لتبرز موهبتها، ونساعدها على صقل أسلوبها الأدبي وتقويته، لكن بعد  
عدة قراءات لما بين السطور، وما خلف الكلمات، اكتشفنا أن هبة وأمل، هما شخص  
واحد.. تطابق تام بين الشخصية الورقية، وبين هبة بشحمها ودمها ومعاناتها  
...

هما ضحية لمجتمع لم يدرك بعد أن العدد الكبير لأية أسرة ينهك أفرادها  
ويعيق تطورهم من أجل ارتقائهم بالتالي في مجتمعهم.

لا أخفيكم سرا .. أن الدمعة طفرت، الآن، في هذه اللحظة بالذات، على ضفة  
عينني .

نحن الثلاثة .. المرشدة والمدرسة وأنا .. نحاول مساعدة هبة، بل أمل، إن شئتم،  
لإبقائها في المدرسة، ونسعى لتأمين عمل شريف يضمن حفظ ماء وجهها، ومساعدة  
أبيها لتأمين الدواء، وتخفيف العبء عن كاهل أخيها الأكبر، لكن، حتى الآن، لم  
نجد حلاً ناجحاً .. شافياً . مشكلة هبة أو أمل، لأنها بالتأكيد ليست مشكلة فردية  
كيف نساعدها ؟! ..

تنويه 1

بعد مرور سنة سمعت أن هبة، (أمل) تركت المدرسة، وتزوجت رجلاً في  
الستين، غنياً من بلاد الذهب الأسود، تعهد التكفل بمصاريف عائلتها.

تنويه 2

بعد سنة أيضاً، امتنع زوج هبة .. (أمل) .. عن دفع مصاريف عائلتها ..  
بعد رحيل الأب إلى العالم الآخر.

تنويه 3

في السنة الثالثة، صادفت هبة .. (أمل) .. تحمل طفلاً على يديها ..  
شاحبة الوجه.

سألته عن حالها، أجابتنني: أن زوجها المسن قد توفاه الله، وأن أولاده قد  
أجبروه، في فترة مرضه، على حرمانها من الميراث، فعادت إلى بلادها، بطفلها،  
وبأذيال من الخيبيات تجرجرها وراءها.

حمل حقيبته بعد أن ابتاع بطاقة سفر  
وهو يكاد يطير فرحاً لأنه سيعود إلى  
مرايح طفولته وصباه، وعندما وصل المطار  
تفقد أوراقه فلم يجد جواز سفره، فانقلبت  
أسارير وجهه إلى تجهم مقيت وبدأ يبحث  
في حقيبته. فتش كل ملابسه، لكنه لم يجد  
ضالته.

شرع يفكر ويسترجع أماكن جلوسه  
ومكوته وأخيراً استقر رأيه أن يعود إلى  
مكتب الطيران فاستقل حافلة ودخل المكتب  
ودقات قلبه تزداد خفقا شيئاً فشيئاً،  
وعندما سأل الموظف ابتسم له وقدم له  
الجواز.

استقرت خفقات قلبه، وعاد الإشراق  
إلى وجهه شيئاً فشيئاً وغادر المكتب مسرعاً  
لكنه عاد إلى الموظف مرة ثانية قائلاً:  
هل باستطاعتي أن أترك حقيبتي عندكم  
بعض الوقت؟ وافق الموظف وانطلق أحمد  
إلى المطار وهو يحدث نفسه: لن أصطحب  
معي شيئاً من هذه البلاد، ولا أريد أن أحمل  
أي ذكرى للجحيم أبداً.

كم كان فرحه عظيماً عندما انطلقت  
الطائرة وهو يتخيل كيف سيستقبله أهله  
و ذوه وأصدقائه ونام نوماً عميقاً ولم  
يستيقظ إلا عند هبوط الطائرة واصطدام  
عجلاتها بأرض مدرج المطار في بلده.

وما إن وطئت قدماه أرض المطار حتى  
سجد على الأرض وقبل أرض بلاده  
والفرحة تحمله على جناحي طائر اليم  
والسعادة ولضحت وجهه رياح بلده ودفع  
شمسها وقال في نفسه ورجعت ما أحلى  
الرجوع إليه ...

الهاجس تسعى في رأسه كما الأفاعي  
والعقارب، فتراه قلقاً مضطرباً في تفكيره،  
في مشيته، في سلوكه، هو دائم الشكوى  
وكانه يسبح في مستنقع أسن من الضجر  
والملل، عصي عليه النوم إلا في الهزيع  
الأخير من الليل، لا يرغب في متابعة  
دراسته الجامعية التي تعثر فيها، وهوس  
السفر إلى الخارج يقضم ذاكرته لتتمو من  
جديد وتتشعب.

ضاقت عليه جنبات بيته وحقله وقريته  
فقرر أن يغادر وطنه إلى بلاد أخرى عسى  
أن يجد النعيم والراحة والثراء والهدوء.  
طالما كان يكرر مقولة « كل الشموس  
تخبو أمام شمس الحرية فهي ساطعة  
دائماً، لا يخبو أوارها أبداً »

لاقى ما لا قاه أثناء رحلته إلى بلاد  
الغربة وعانى وعناء السفر فوق ما يطيق،  
لكن الشك لم يخامرهم بأن يصل إلى بلد  
الجمال والثراء والسعادة.

قضى في غربته سنوات عجاف، ذهبت  
كل الطموحات والتوقعات والأمال أدراج  
الرياح، بل كان بين الحين والحين يبدي  
أسفه وندمه لأنه رأى عكس ما سمع وطمح  
وانتظر تلك السنوات في غربة قاسية ظاناً  
أن الظروف تتبدل والاحوال تتغير إلى  
الأفضل لكنها كانت تزداد سوءاً؛ فقرر  
العودة.

انقلبت المغامرة والهجرة وحشاً فاغراً  
شذقيه، بانت أنيابه الزرقاء حادة، تسلل  
الوهن إلى جسده ونفسه وبدا الحزن مزقاً  
تتوهج في ليل أسن بالحن. تلفحه ربح  
صفراء تحمل الموت وتذروه في الاحداق.

قرر أن يعود إلى دفة وطنه وحنان أمه  
وحذب ذويه وجمال الطبيعة في قريته.

## منذر عيسى . قصائد تنبض بالروح والوجدان

• محسن عبد اللطيف حسن



المستحيل في حضوره وغيابه  
إنه الانتماء للبيئة الأصيلة  
التي شكلت الوجود الإنساني  
في لغة مترامية كعريشة عنب  
تضيء بقدسيته من نور الله  
فهذه التراكيب جاءت في سياق  
القصيدية موسيقى عذبة تنبض  
بالنص بروح ومداعبة حسية  
وجدانية

يقول: في كرامة القصيدة:

(( وتطل القصيدة في عليائها

سحراً كعقود

من كرامة الله قدسياً / تدلى ..

/ تضاؤل الروح /

/ وتنشر في أجوائها عطراً / وتخلق في هجر

العمر أملاً وظلاً /

إن عالمه الشعري المتدفق بالحلم والانتكاس

الحب والموت الماضي والحاضر والمطر والسراب

والماء والعطش والخوف - الحنان - عناق -

ظلام - بياض وسواد - الأرض والوطن

يقول: نافذة على صدر أنثى /

/ يصرخ نهداها /

/ وهما يتمردان / على دفء الثياب /

ويخرجان بياضاً

يزهر لهفة لا تحد

وبرعمان معطران براشحة القصيدة

/ فوق بياض الصدر /

ان جمالية الصورة لديه تخرج من سجنها

المطرز بالآلم والتمرد إلى راحة الحرية الملونة

بالحلم والتضاؤل وقد صاغها بروح خيالية

واقعية أحياناً تحمل في طياتها رومانسية

جذابة ما تحمله النفس من أحاسيس وهاجة

وانفعالات لها قيمة في أثرها النفسي في عالمه

الشعري بتجربته المنفتحة. إنه الشاعر القادم

من وهج امرأة في حقول دافئة وظلال النهر

الهادئ يرسم الفرح والطفولة: الحب والطبيعة

والانسان بحدائث جديدة تنكيف مع واقعه

برغبة فيها امتلاك مفاتيح الشعر بفلسفة

من التراكيب اللفظية صاغها بمهارة لا تخلو

من الحس الموسيقي والالفاظ الجديدة للنص،

فيها الإيقاع المنسجم فهو يتحد معها ويعدها

جزءاً منه لا ينفصل فالنصوص تجذبك بروح

ملتته بكل التناقضات وهذا التضاد يعكس

حالة انفعالية تعبيرية وإيحائية جسديتها

الرؤية وهي مولعة بجمالية الصورة الداخلية

والخارجية للوجود الإنساني إنها لغة الشاعر

رغم استحضر التكرار لبعض الكلمات من حروف

الجر والعطف والمخاطبة والاستفهام وغيرها

فقد رسم ذاته ليتوضح طريقه وعالمه الذي

تشكل من تأثره بعالمه الرومانسي والسوريالي

والغوص أكثر في ملذات الحياة. إنه الشاعر منذر

عيسى الذي قدم قصائده من خلال عالمه الخاص

فولدت صورته أمام هذا الكون بكيمياء القصيدة

المتوالدة بجوهرها. (حالات لعصف القصيدة)

ديوانه الشعري الجديد الصادر عن دار عروة

للطباعة والنشر. عضو اتحاد كتاب العرب .

صدر له دواوين عدة منها: روايات سوداء لها

شكل الفرح، الدخول في مدار الياسمين، تحولات

القلب، أوراق الوداع، عابر إلى ضفة أخرى،

بارقات تومض في مرايا الرؤيا .

من الواضح ان أكبر تقسيم  
للأدب هو تقسيمه الى شعر ونثر  
وعلى الرغم من هذا التقسيم  
يبدو الوضوح ظاهرياً فقط  
ولقد يبدو لأول وهلة أن النظم  
هو الذي يميز بين الشعر والنثر  
ولكننا نلاحظ ان واضع نظرية  
الضنون الأدبية والفصل بينها  
هو الفيلسوف أرسطو في كتابة  
(الشعر) يقول: ((إن التاريخ  
هدفه الكشف عن الحقيقة

التاريخية وتسجيلها لإعلامنا بها فهو مقيد  
بالحقائق الواقعية الدقيقة التي تلامس  
وتساير حياتنا عبر المعرفة))، وأما الشعر فإنه  
لا يتقيد في مضمونه بالواقع الدقيق وبالحقائق  
التاريخية بل إن مجال الشعر هو الممكن والمثال  
أي أن مجاله هو تصوير ما نعدده ممكن الحدوث  
تاريخياً أو ما كان يجب أن يحدث فحدوده هي  
الإمكان والمثالية كوسائل للتأثير. فالشاعر  
يحرصنا عبر نوافذ القصيدة المطلقة على الأنتى  
ونبض الحياة من خلال جنح القلب والدفء  
والحرمان يقول: وهل نحتاج قليلاً من الدفء  
/ تسعى ناعمة كأفعى / على رمال الخطيئة /  
حينها تتوج القصيدة / حارساً لمملكة الخلود /.  
يستخدم الشاعر نموذجاً صريحاً للصورة  
الشعرية من خلال (آدم وحواء) وتجسيدها في  
قالب فني جميل وإيقاع داخلي معبره عن رسوخ  
الموروث الثقافي بقالبه أكثر نقاء وإيحاء ورموزه  
مغايرة للواقع يحتاج الشاعر لأكثر من أنثى  
للدخول في فضاء التجليات فالحب عنده ضباب  
هيولي للدخول في فردوس الأحلام فالتحولات  
لدى الشاعر من خلال نصوصه. تكثيف للحالة  
الشعرية للحب والمخاطبة الجسدية والروحية  
معاً وهي تتوافد الحالات لديه في حلم مدمى  
كالظلام والشمس والاسترخاء والروح والأحلام  
فهي مزيج من الصور جسدها في مفرداته  
وتعابيره حالات تنافرية وتجاذبية واعية من  
حيث الدلالات المستحبة الخاطفة للمعنى في  
لغة القصيدة.

يقول: تلك القبلية الخاطفة / أكانت تحتاج  
إلى غياب الشمس / تسلل الظلام / الاسترخاء في  
ضباب الهيولي / والنوم في سرير عائم كالزبد /.  
الشاعر يتفرد بالمشاهد والصور المتحركة في  
استرسال سحري يشدك للمتابعة في إدهاش  
تجسده الصورة المحركة للذاكرة فلا تنفصل  
ذاكرته عن التراث الديني في أغلب قصائده.  
وبأخذنا الشاعر للملمسة التصوف أحياناً  
بخصوصية فالرمزية تغازل الروح بحنان عبر  
تجليات متماسكة. في قصيدته يقدم الشاعر  
تجربته برؤية دلالية مشرقة من الصور بلغة  
مكثفة وخصوصية، أرتكز من خلالها إلى تجربة  
خصبة وموهبة فيها من التأمل والإبداع فجاء  
التأمل لديه كعربة الطفولة تحمل في طياتها  
الكثير من الذكريات والتي تحلق في فضاءات  
الشهوة ونوافذ العصافير والأشجار والحرية  
والمرأة فانزقة ليس لها حدود تترجل من سماء  
مفتوحة يذكرنا (بالوقوف على الاطلال) من  
خلال خياله الخصب التأمل للهواء والانتظار.  
عبارات كثيرة هي محطة في حدائق القصيدة  
الواسعة سوف تزهريها في الفصول لا تخلو  
الرومانسية الغائبة خلف ظلالها من سكر النشوة  
والتأمل على حواف الروح حيث تمطر الكلمات  
على عتبات الزمن بعد عتم الغياب هي المرأة  
أسطورة الزمان والمكان إنها فيض من حب يواجه

## أحمد مكنّا .. شاعر الربابة المميز

• حسني هلال



هل صادف أن قرأ أحدكم  
أو سمع كلاماً، يراه أحسن  
تعبيراً عما يجول في خاطره  
في وقت ما ؟

ذاك ما جرى تماماً معي،  
في أثناء قراءتي المقطع  
التالي، بقلم زميلي في  
الكتابة - صديقي بالتبني  
ابن تونس الخضراء، وصهر  
شامنا الفيحاء - حكيم  
مرزوقي:

"أكاد أتحدى من يزعم  
بوجود إنسان سوري واحد على وجه هذه  
البسيطة، لم يكتب في حياته شعراً أو  
خاطرة أو حتى يرتجل بيتاً من العتابا  
والميجنا في لحظة اصطهاج على كتف نهر  
أو ساقية، في حضان أو حقل أو بستان من  
الريف السوري الطيب الجميل".  
تعريف ومثال:

إذا كان من مرّ الحقائق، أن أدبنا الشعبي  
-ولأسباب باتت معروفة- لم يحظ بما حظي  
به شقيقه (الأدب الفصح) من انتشار، فمن  
حلّوا الحقائق، أن ما قاله الصديق (مرزوقي)  
في الشعر، في ريفنا السوري عامة، يصح أكثر  
ما يصح على الشعر - ولا سيما العتابا منه  
- في جبل العرب الذي ينتسب إليه الشاعر  
أحمد مكنّا، ولم أقل في ريف جبل العرب،  
لأن "الجبل" كله ريف تقريباً.

ولئن عرفت العتابا في سائر بلاد الشام  
، فقد امتازت من قطر إلى آخر، سواء  
لجهة العزف أو لجهة الغناء . فالعتابا  
الفلسطينية تمتاز عن اللبنانية، والأردنية  
تختلف عن السورية، فضلاً عن تلونها في  
القطر الواحد، إذ أن العتابا الساحلية  
في سورية مثلاً، هي فيها غير الجبلية،  
والجورانية غير الحمصية والأخيرة غير  
الديرية، وهكذا ..

وقد دخلت العتابا الأغنية العربية،  
تحت عنوان الموأل، فاشتهرت بها تارة  
وتارة أشهرتها. من أبرز من غنى العتابا:  
فريد الأطرش، صباح، وديع الصافي، نجاح  
سلام، نصري شمس الدين، حنان، مروان  
محفوظ، وإيليا بيضا.

يعرّف الباحث (سلوم درغام) العتابا،  
أنها فن شعبي ولد في العصر المملوكي، وهو  
أحد أنواع البديع، المؤلف من أربعة أشطر،  
تختتم الثلاثة الأولى منها، كل بالكلمة  
ذاتها .. لكن بمعنى مختلف، ولنا في ما قاله  
الشاعر ممدوح أبو حسون، مثال على ما  
ذهب إليه الباحث درغام:

غرامك أينع بقلبي عتابا (أبياتاً من  
العتابا)

يا شام شفاك نجم ما أجمل عتابا  
(عتابه)

إن عبدنا وطناً وبوسنا عتابا (عتباته)

قليل عالوطن بوس العتاب .

ابن ملح الضرار

في واحد من أيام عام (1912)، تفتحت

عينا المولود "أحمد مكنّا" وملج - من الملح

- جسده، على عادة أهل جبلنا آنذاك، في

(ملج)، إحدى قرى محافظة السويداء،  
التي ارتقت روحه فيها، بعد نحو خمسين  
عاماً، أمضاها في صداقة الحقل والكرم

والمضافة، وعشق الربابة  
والعتابا.

أخذ مكنّا طريقته في  
(العب على الربابة) من  
شاعر حمصي (رثيع). وإلى  
براعته في "جرّة" الربابة  
وغناء العتابا، التي كان أبرز  
من عزفها على الربابة وأجاد  
في تفريدها الموسيقية -  
حسب الأديب الباحث قاسم  
وهب - وحفظه وروايته  
الكثير من قصص وأشعار من سبقه ومن  
عاصره. فقد عرف مكنّا بأناقة المظهر،  
وحسن الطلعة و الطوية، وطيب المعشر  
واحترام الآخرين، خاصة المرأة التي  
احتفظ لها بتقدير ومهابة مائزين. كما  
كان من ذوي الشهامة والكبرياء والاعتزاز  
بالوطن. و شارك غير مرة، في تظاهرات  
على أرض فلسطين، ضد الصهاينة وحماتهم  
الإنجليز، وسرح في إثر ذلك.

من الذين رثوه

تزوج مكنّا من صبية اسمها (هيله أبو  
ترابي) أنجب منها أربعة أولاد (سليم،  
فؤاد، جزار، وثليج وأربع بنات هن (ندوة،  
مرّة، سليمة، وفوزية).

كثرتهم الرجال والشعراء الذين تعرف  
إليهم وصادقهم مكنّا، في الجبل وغيره،  
مثل: عبد الغفار الأطرش.. زيد حسن  
الأطرش.. عبد الله أبي شهدا.. جاد الله  
سلام.. صالح العجيلي وسواهم .

وكثر أيضاً، الذين حزنوا لفراقه ورثوه،  
منهم:

أحمد كمال، سالم الحلبي، نواف أبو  
شهدا، ذياب حماد، يحيى الحمدان، قاسم  
أبو خير وعبد الكريم رباح الذي من جملة  
ما قاله فيه، هذان البيتان:

الربابة تصيح يا أحمد مكنّا (مكنّا)

عبيرا العين من بعدك مكنّا (ما توقف)

هبت دياك عدنا مكنّا (لم تكن)

سوا وتزورنا وفود الشباب.

...

ما كان بخاطري شوفك عالمناي (على  
المنية)

و ماكان بخاطري الناعي علمناي  
(أعلمنا)

بعدما كنت يا مكنّا علمناي (علمنا)

حسيفي تندفن تحت التراب.

وردة في كتاب

لئن حاز شاعرنا الراحل أبو سليم أحمد

مكنّا، عازفاً مميزاً على الربابة وإنساناً

نايضاً بإنسانيته، خلال حياته غير الطويلة

، احترام ومحبة معظم الذين اجتمعوا

به وسمعوا عزفه، أو سمعوا عنه. إذ كان

كما يصفه الأديب علي القنطار: (عزيز

النفس، حلو المعشر، لا يبخل على مستمعيه

.. كان فنانيا بكل معنى الكلمة). فلا غرو أن

يدون على ضريحه عبارة: (وردة في كتاب

تاريخ الحركة الفنية في السويداء). ولا

أن تكرمه جمعية الأدب الشعبي وأصدقاء

التراث في السويداء بعد وفاته، بشهادة

تقديرية في تاريخ 8/10/2010م!

## الشاعرة هند المصري: لا بد من مساحة للحب

• حوار: غانيا درغام



من الألم يجب أن نعيش الأمل، وربما تسألين عن قصيدة ثورتني على آدم، وهي موجهة إلى الرجل أن يتعامل مع حواء بالمحبة كي تعامله هي بمحبة، وإن منحها الجحيم ستقابله بالجحيم، ربما يستغربون من كتاباتي الاجتماعية ووطني في أزمة، لكن أيضاً يجب أن يكون مقابل الألام أمل، فالسوري قادر أن يعيش الأمل على الرغم من الظروف القاهرة، وأشعاري من وحي الواقع مثلاً عندما زرت أم الشهيد وأخبرتني عن ولدها وأحلامه قبل شهادته جعلتني أكتب قصيدة شهيد يسألني، أيضاً بلدنا بحاجة للتسامح والتصالح فترجمت هذه الحاجة بقصيدة زمن الأسطورة التي تعتبر دعوة للتسامح والتصالح، إيماناً مني أنه إذا لم نحب بعضنا لن نتجح بلدنا ولن نتمتع، وقوتنا تكمن في محبتنا، فانجراف بعض الشرائح بتيار الإرهاب نتيجة التغيير بهم وضع مفاهيم كاذبة في عقولهم لا بد أن يعودوا بعد فترة إلى رشدهم وهذا يعني أننا يجب أن نتسامح، أيضاً دعوت المعتريين للعودة إلى الوطن، فنحن فقدنا الكثير من الشباب كما أننا بحاجة لتعمير بلدنا لأن يدا واحدة لا تصفق ويجب اجتماع الأيدي لإعمار البلد. وحاولت من خلال كتاباتي الوصول لكل الثغرات إن كان بالتسامح والتصالح أو لأرواح الشهداء الذين ضحوا "رحمهم الله"، أو إلى المعتريين بالعودة إلى الوطن، أو المحبة، واجتماعياً بتلاحم المرأة والرجل، كما نصحت المرأة بعدم التطرق للخيانة حتى لو خان الرجل لأنها ستدمر نفسها وإنسانيتها وأوثنتها قبل الرجل، أيضاً تحدثت عن عشق المرأة فلا بد من مساحة للحب والحياة، لأن الحياة مستمرة والوطن باق مهما كبرت الأزمة ستعود الحياة إلى طبيعتها في الوطن.

• ما هو المدى الذي وصلت إليه في فترتك الشعرية، وما الجديد القادم؟

- أشكر الله لأن ما وصلت إليه هو من رحمة ومحبة الله لي، إضافة لديواني "روحي تناديك وزهور الوطن"، لقد شاركت بفيلم أوكرائي قصير بعنوان ياسمين للمخرج السوري "يلمز المحمد" الذي أصله من "عين العرب"، كتب السيناريو واختارني لأكتب الأشعار التي تسرد ضمن أحداث الفيلم، وقد شارك هذا الفيلم في مهرجان "كان السينمائي" وسيعرض في معظم الدول الأوروبية، تدور قصته حول أشعار يهديها سجان لجيبتيته فلما أنها أنه هو من يكتب لها، لكنها تكتشف لاحقاً أن سجيناً هو الذي يكتبها ويسوقها السجن على أنها له، كتبت أربع قصائد تواكب سياق الأحداث، وأنا مسرورة لوصول شعري إلى العالمية من خلال فيلم ياسمين، كما أنني بدأت مؤخراً بكتابة القصص القصيرة، وهي عبارة عن سلسلة أو مجموعة قصصية بأحداث متتالية لشخصية واحدة، أيضاً أود أن أصرح لأول مرة أنه سيكون لي مشاركة شعرية في فيلم عالمي من إنتاج عراقي كندي مترجم للعربية والإنكليزية سأشارك فيه صوتياً بمجموعة قصائد لي، إضافة لمشاركتي في فلم آخر سوري عراقي كندي أيضاً بصوتي مع أشعاري، وأتوه أنني لم أبع دواويني التي نشرت بل قدمتها هدية للوطن وشهداء الوطن فما أكتبه ليس للبيع وإنما خدمة للوطن.

• سورية حرب وإرهاب ودماء... وعناوين دواوينك مع إهدائها تعبر عن الوطن والشهداء، فهل تمسحين بشعرك جراح الوطن؟

- جراح الوطن كبيرة، وليس أنا فقط من يجب أن يمسح جراح الوطن، بل يجب على كل السوريين أن يتعاونوا لمسح جراح الوطن، أنا أحاول قدر استطاعتي؛ لكن الوطن ليس بحاجة فقط لهند بل بحاجة للملايين يمسحون جراحه، ويجب أن يعمل كل من مكانه، فكما الشهيد قدم حياته، وحامل السلاح يقدم تضحياته وأنت بكتاباتك تقدمين، كذلك الممثل والعامل والفنان التشكيلي جميعهم يقدمون، ولكننا نسمح جراح الوطن فيجب أن نتكاتف مع بعضنا، الكلمة توهم الرصاصة، والإرهاب أول ما ضرب.. ضرب المثقفين، وأول ما اغتال.. اغتال المثقفين، اغتال العلامة محمد رمضان البوطي "رحمه الله" لأن كلمته كانت قوية، حاولوا تكميم أفواهنا كي لا نذكر الحقيقة، أيضاً حاربوا الإعلام السوري بإغلاق قنواته كي لا يصل الصوت الحقيقي، لأن الإرهاب يخاف من كلمة الحق، ولن يستطيعوا نيل مرادهم بإخفاء الحقيقة، فبريشة الفنان والكتاب والشاعر والممثل.. تصل الحقيقة، كما في سلاح المحاربين تصل الحقيقة التي يتوجه الصمود، بالتالي لست الوحيدة التي أعمل من أجل الوطن بل جميع الشرفاء يمسحون جراح الوطن بالعمل الطيب الذي لا يستهان به وبالنهاية محبتنا لبعضنا هي أساس الوطن.

عقب لو مررت بدريه، صرخت الروح بك سلاماً، هو كلمات تحتضنها أنفوس مجدت الوطن إيماناً، تود اللحظة فيها الاستمرار سنيماً، وأنت تحيي بنور المفردات أجيالاً، تراها نفسك التي تزور الحياة بأجديية تلملم الوطن إخلاصاً، أم أنها تلك الأنامل التي ترسم العشق على خارطة أنفاسك لتخبرك أنها قريب.. ومعك تملأ الكون آمالاً؟.

الشاعرة السورية هند المصري، أوثقة بقلب ينبض حروفاً وآمالاً، مجدداً وإصراراً، هكذا جعلت لشعرها هوية أقوى حضوراً من مفاتن المظاهر والتلميح، كتبت باسم الوطن فجعلت الكلمات بأناملها بلسماً، فتارة تداوي الوطن، وتارة تدعم العشق وتنادي الأمل.

• كم يستطيع الوطن أن يسري في شرايين شعرك ونبض كلماتك؟ وهل أنت في شعرك بصمود سورية ووطنك؟

- حقيقة أنا كنت مغتربة لكن وطني سرى في دماي وآلامه عاشت بداخلي، شاهدت وطني كم هو جريح، وكيف انفالت دول العام على هذا الوطن ما أدى لتشكّل بركان بداخلي، وتفجر هذا البركان بكلمات كتبتها على الورق، وأقل ما يمكن أن أقدمه هو رسائل أكتبها لهذا الوطن،

عن هذا الوطن إلى العالم أجمع، بدأت أكتب رأيي في مجموعة "فرم ذا سيرين بيبل تو ذا انترناشنال كومنتي" على موقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك"، والذي دفعني لذلك هو وجود بعض من أقرابي المغتربين "أغلبهم في كندا"، حيث أن أبنائهم يستطيعون القراءة والمحادثة باللغة العربية لكنهم لا يستطيعون الكتابة إلا بالإنكليزية، فجعلت هذه المجموعة باللغة العربية والإنكليزية، كي يعلم العالم ماذا يجري في الواقع السوري، بالتالي كان التوجه الرئيس لهذه المجموعة يستهدف الجاليات السورية خارج الوطن، وكنت أكتب مشاعري الحقيقية، ماذا أشعر بوطني وكم هو يتألم ثم تطورت كلماتي لا شعورياً لتصل لمرحلة الشعر ولم أعلم حينها أنني أكتب الشعر، بعد ذلك التقيت ببعض الأشخاص وقالوا لي أن ما تكتبينه هو شعر، ومن التقيت بهم كانت السيدة "رحاب جعبري" التي قالت لي: "إنك تكتبين شعراً جميلاً جداً، لماذا لا تنشرينه؟، سأجعلك تلتقين بالشاعر "زهير جبور" وهو من سيحكم على كلماتك إن كانت شعراً أم لا"، ثم التقيت به وأخبرني أنني حقاً أكتب شعراً جميلاً جداً، ويصلح للنشر، ونصحتني بالكتابة والنشر. فقامت بترتيب أشعاري ثم أرسلتها إلى اتحاد الكتاب العرب، وتمت الموافقة عليها من وزارة الإعلام واتحاد الكتاب العرب، وصدر أول ديوان بعنوان "روحي تناديك" الذي أهديته لسورية حيث ناديت من خلاله الإنسان في جميع أنحاء العالم لأحكي لهم ماذا يجري في وطننا وكم هو يتألم وما أحوال المعيشة فيه، أيضاً كم نعاني نحن كشعب من قسوة الظروف لكننا على الرغم من ذلك صامدون وصابرون، لأننا لا نستبدل حبة تراب واحدة بكل كنوز العالم، ثم أصدرت ديواني الثاني بعنوان "زهور الوطن" وأهديته لأرواح الشهداء الذين قدموا دماءهم وأرواحهم كرامة لهذا الوطن الذي يعد أعلى من دماء العالم أجمع، بعدها أصبحت الشاعرة هند المصري.. فالوطن هو الذي سكن بداخلي ما جعلني أكتب شعراً لأجله.

• تتمحور الإنسانية في شعرك في اتجاهات عدة تنتقل فيها من شريحة لأخرى، فهل أنت غيمة من الأحاسيس تمطر على من حولها لتسقي عطش الروح لدى الآخرين؟

- سؤال جميل جداً ويتفرع إلى أمور عدة، أولاً أنا أكتب كلمات بسيطة، لم اختر الأسلوب الصعب الذي يدفع القراء لفتح المعجم من أجل الوصول لمعاني الكلمات، بل أريد الوصول لجميع الشرائح الاجتماعية والعمرية والثقافية، حتى لو كانت الثقافة بسيطة، كما أختار أيضاً الكلمة البسيطة التي تنبع من القلب وتتوجه إلى القلب، فعندما تختارين الكلمة من القلب تلقائياً تتوجه إلى القلب، وعندما تكون صادقة تتوجه لجميع الناس، فأنا أكون بمنتهى السعادة عندما تتحدث إلي طفلة وتقول لي إنها تحفظ قصيدة من قصائدي، وهذا يعني أن رسائلي وصلت، وعندما يخبرني طفل أنه نقل قصيدة شهيد يسألني كي يلقيها في المدرسة، هذا يعني أن الرسالة وصلت، فاختراري لهذا النوع من الأسلوب كان ذكياً لأنه يتصف بالصدق والبساطة، وهدفي مما أكتبه هو التأكيد لجميع العالم أنه على الرغم من الجراح لدينا أمل، وترجمة هذا الأمل بكتاباتي لأوجه اجتماعية عدة، كقصيدة اعترافات خائنة.. ربما تسأليني كيف تتطرقين لاعتراقات خائنة ونحن في وطن يدمر؟ لكنني أرى أننا على الرغم

## عندما يتفوق إبداع الإغراق في البساطة

• د. خير الدين عبد الرحمن

مشروع (كلمة) للترجمة والنشر في أبو ظبي. وقد ظهرت أولى اثنتين من تلك الروايات الست التي ترجمتها إلى العربية في شهر أيار من العام 2015 في معرض أبو ظبي الدولي للكتاب، وهما رواية (حادث ليلي) ورواية (سلالة) - رواية السيرة الذاتية، ثم تلاحق صدور الروايات الباقية. وتم اختيار تلك الروايات الست من بين مجموع روايات موديانو العشرين المنشورة.

قالت دانيال صالح في حوار مع ملحق (كلمة) اليومي الصادر يوم 2015/5/7 بمناسبة معرض أبو ظبي الدولي للكتاب أن موديانو من كتابها المفضلين. ورأت أنه قد أسس لنفسه مكانة خاصة جداً في الأدب عموماً، فهو بسيط للغاية، وكتابتها تشبه حياته وشخصه إلى أقصى ما يمكن "ولا أتكلم فقط عن المضمون، بل كذلك عن الشكل. كتابة مجردة من أي شيء، من الاستعارات، من الوصف، من الصور، وحتى في معظم الأحيان من النعوت. كتابة من الصمت والعزلة مثل حياته التي عاشها في حرمان مادي وعاطفي، مجردة من كل ما يمكن أن يكسوها ويجعل منها مكاناً دافئاً يطيب فيه العيش. وعلى الأخص في طفولته وشبابه. يقول الجواهر فقط، ويقولها كما يشعر به أو كما يذكره. بوسعه أن يلاحق رائحة من رواية إلى رواية، رائحة ترتبط في ذاكرته بحادثة عاشها لن يذكرها هي، فيبحث عنها بلا كلل. شعرت بتعاطف وألفة غير معقولين في ترجمتي لكتابه (سلالة)... حيث يجمع ذكرياته المشتتة اليتيمة مثل بقايا عيش لم يرتق إلى مستوى حياة، ويصوغها على شكل جرد لوقائع فتأتي جملة غاية في التجرد، من دون مشاعر، حتى حين يتكلم عن بؤس حقيقي عانى منه، وكأنها لم تكن حياته، وكان هذه المرحلة المؤسسة من الحياة سلبت منه وهو يبحث عنها. ومع تعاقب الصفحات، تصبح الجملة متقطعة ولاهنة، وفي بعض الأحيان مجرد جمل اسمية على صورة مطاردته لماض يعجز عن الإمساك به..... ما يلفت في موديانو ولا بد من نقله هنا، هو مدى صدقه ووفائه لنفسه..".

وهكذا فإن البحث الهادئ عن ذاته وعن حياته هو ما يربط كل إنتاجه، والإيقاع في البساطة والسلاسة هو طابع أسلوب كتابته التي قالت عنها دارسته ومترجمته أنها ليست بالنسبة له وسيلة تعبير أو إبداع بارح أو تحليق ذهني، بل هي جوهرية أكثر من ذلك، هي غريزة بقاء، بعيداً عن الجماليات والأسلوب والتجلي اللغوي.

كتابتها مثل جدول صفحته لمساء، وكأنه معلق في الزمن لا تجري مياهه، رغم كل ما يغلي في القاع. إنه يتخلى عن الزخرفة والمخيلة والجمالية ليقول الجوهر فحسب بأقل قدر ممكن من الكلام وبأبسط ما يمكن من العبارات. موديانو هو السكينة، هو الصمت.. حتى حزنه هادئ ويأسه عذب وضياعه أليف وبؤسه خضر.. ونحن بأمس الحاجة إلى مثل هذا الصمت الذي يضعنا أمام عري المشاعر.

• هاجس البحث عن الذات، عن الهوية، وتفاقم الشعور الفردي بضعف الإنسان، والمعاناة الموهلة في القسوة، أبرز اهتمامات رواياته.

• كتابته مثل جدول صفحته لمساء، وكأنه معلق في الزمن لا تجري مياهه، رغم كل ما يغلي في القاع. لم يفتأ معظم من قرؤوا للروائي الفرنسي باتريك موديانو عندما أعلن فوزه بجائزة نوبل للآداب في العام 2014، بل عجب أكثرهم لتأخر اختياره لهذا التكريم اثنتين وأربعين سنة بعد فوزه بالجائزة الكبرى للأكاديمية الفرنسية للرواية في العام 1972، ثم فوزه بجائزة غوتكور في العام 1978. لقد ظل موديانو على امتداد تلك العقود من السنين متقدماً ومميزاً في عالم الأدب، وحافظ على مكانته وعززها في طليعة الإبداعيين الغربيين لما تفرقت به كل أعماله من كتابة ذات دق عذوي ينساب ببساطة متموجاً بأسر قارئه ويأخذه في تفاصيل تبدو عادية جداً، لكنها تحفز على التفكير العميق والتدبير، وتحض على الحوار مع الذات والتأمل العميق.

ولد باتريك موديانو يوم 1945/6/30 في بولتون بياتكور، وقد أصدر روايته الأولى (ميدان النجم) في العام 1968، عندما كان في الثالثة والعشرين من عمره، سارداً أحداثاً مأساوية عاشتها باريس خلال الحرب العالمية الثانية التي ولد موديانو مع نهاية معاركها. ولئن أسدل الستار مع ولادته على القتال الذي كانت فرنسا، وأوروبا عامة، ساحته الرئيسة فإن تأثير تراكمت إفرزات أحداث تلك الحرب على مصائر أشخاص عاديين، كما على مصائر مجتمعات بأسرها، قد حفرت عميقاً في النفوس والسلوك لسنوات طويلة. وكان طبيعياً أن تحضر بعض تلك الأثار في طفولة موديانو ومراهقته. وقد كتب موديانو روايته الأولى تلك بعد لقاء له بالكتاب كينو الذي شجعه وأثر فيه تأثيراً عميقاً، فتمسح وتفرغ منذ ذلك اللقاء للكتابة.

طبع القلق على المحرومين والمهمشين واليأساء وضحايا الفساد معظم أعمال موديانو الروائية التي ميّزها أسلوبه البسيط السلس الواضح الذي جعل إبداعه في متناول العامة، مثلما تلقته الأوساط الأدبية والفكرية بالترحيب والإشادة. لقد كان طبيعياً أن يتحكم قلقه العميق ذاك باختيار الشخصيات التي يتناولها في روايته، أو لعلا كانت هي التي تتخذ من رواياته ملاذاً الطبيعي دونما حاجة إلى استئذانه. وهكذا تزاوجت حالات الهاريين والمفقودين والمختفين والمعتقلين والمحرومين من أوراق إثبات الشخصية وفاقد بطاقات التعريف الشخصية والمحرومين من الجنسية (ليست الكويت وحدها موطن البدون ممن لا جنسية لهم رسمياً وإن ولدوا فيها أياً عن جد لأجيال وأجيال)؛ لقد شكل هاجس البحث عن الذات، البحث عن الهوية، وتفاقم الشعور الفردي بضعف الإنسان، والمعاناة الموهلة في القسوة، أبرز اهتمامات رواياته.

ترجمت الشاعرة اللبنانية دانيال صالح ستاً من روايات باتريك موديانو إلى العربية، ضمن سلسلة ترجمات الإبداع الفرنسي التي يشرف عليها الشاعر كاظم جهاد في إطار إصدارات

## انهيار عشق

• شيرين عودة

الذي جلست فيه مع تلك المرأة.. وعادت الاتصال عبتاً.. وفي محاولتها الأخيرة.. بالاتصال.. توارد إلى سمعها صوت رنين النغمة التي خصصها عادل لها تفضله.. أصاحت السمع قليلاً.. أجل إنه صوت رنين هاتفه.. النغمة ذاتها.. التفت حولها.. من يدري لعله أتى.. ربما أراد أن يضاغفها بقدمه.. تسمرت عينها الناظرة إلى سناء عن بعد.. رأت سناء تمسك بهاتف نزال كان جانبها على المقعد.. ثم دسته في حقيبتها.. التمس الأمر على ليلى.. فأرادت أن ترجع إلى سناء لتعرف ما إن كان عادل قريباً من المكان أم لا.. عادت إلى سناء واعتذرت على تأخرها.. أومات الثانية لها بالترحيب مجدداً واستأنفت معها الحديث.. سناء: لقد تأخر كثيراً.. دائماً أقوم بتذكيره بهاتفه المهم دائماً.. لقد نسيت مجدداً ويبدو أن أحد ما يحتاجه في أمر ضروري.. أحدهم اتصل به مراراً.. ولولا هذا الاتصال ما كنت لأنتبه أنه نسيت على هذا الكرسي.. فوجئت ليلى بما سمعته من سناء.. بينما لم تشك سناء بأي شيء فعادل لم يحفظ رقم ليلى في هاتفه.. أو يكتب اسمه فيه.. استطردت سناء: ها قد أتى زوجي أراه آت من بعيد مع الأطفال.. وعلى الفور استأذنت ليلى بالانصراف.. فسمحت لها وشكرتها على مجالستها.. وعلى سماحها لها بالتعرف إليها.. وأعربت عن سعادتها بذلك.. لم تعرف ليلى نوع المشاعر المكتظة في داخلها.. مشاعر غريبة مختلفة.. تبدلت بسرعة رهيبه.. من بداية اليوم.. فقبل مجيئها كانت مشاعر شوق وأمل ولهفة وبعد قليل تحولت لذعر وقلق وبعد مقابلتها لسناء.. أصبحت في حيرة شديدة وأحست أنها ستتحول بعد قليل لخيبة عارمة.. وهذا ما حدث فعلاً.. حيث شاهدت عادل يدنو أكثر فأكثر.. ثم تشأ أن يراها أو يلحقها.. أجل.. إنه هو.. يحمل طفلاً على كتفيه ويمسك بيد الآخر.. نادته سناء من بعيد وعاتبته على التأخير وأخبرته أن أحداً ما اتصل به.. لأمر ضروري.. ربما في العمل.. فأجابها بكلمتين: ليس مهماً، ثم ذهب برفقتها، من الحديقة.. انهمرت دموعها بغزارة المطر.. لم تصدق ما رآته عينها للتو وما سمعته.. أطرقت رأسها وهاتفها.. لا زال في يدها.. لاحظت وجود رسالة في زاوية الهاتف.. فتحتها.. فإذا بها من عادل: عزيزتي ليلى كنت قد بعثت إليك برسالة صباح هذا اليوم.. لكن يبدو أنها لم تصلك لخلل ما.. أخبرتك أن أمراً طارئاً استجد في عملي.. لذلك أغييت موعدنا اليوم وقلت لك ألا تأت إلى الحديقة.. أعرف أنك منزعجة ومشتاقة إلي وأنا كذلك صدقيني.. لكن أعدك سأعودك في مرات مقبلة.. أحبك.. عادل.. رفعت وجهها المبلل ببحر من الدموع إلى السماء.. لكان السماء لم تتسع لرحم حزنها.. فبكت عليها مطراً داري دموعها بين قطراته.. لثلا يرى دموعها أحداً.. ابتسمت ابتسامة تنم عن خيبة قلب فاقت التحمل والاحتمالات.. ثم تقدمت نحو باب الحديقة محدقة بالمر الطويل أمامها غير ملتفتة إلى الوراء.. ثم قالت بصوت خافت لنفسها.. لا بأس.. ستكونين على ما يرام....

كان ينتظرها.. على المقعد الخشبي ذاته في الحديقة التي اعتادا أن يرتادها.. كلما سحنت لهما الفرصة.. أما هي فكانت تفضل أن تلتقيه في المطر.. تترقب هطول بهلقة رضيع أتى الحياة للتو.. ليبحت عن ندي أمه.. ويلتقمه مباشرة.. المطر.. يعني لها الكثير.. فتحت قطراته أخفت دموعها مراراً.. من شوقها إليه.. أما هو.. فلم يكن يعطي المطر الأهمية عينها.. لم يخنها حدسها يوماً.. كم حاولت عبتاً التخلص من هذا الشعور الذي ينتابها فجأة وهما معاً.. لكأنه نذير شؤم.. ينبؤها بما ستواجه من خيبات.. في الأيام الآتية.. حتى جاء ذلك اليوم الذي انتظرته طويلاً بعد طول انقطاع.. كانت مشتاقة إليه شوقاً لا يمكن أن يوصف فقد تواعدا أمس ذلك اليوم بعد أن كلمها هاتفياً.. حيث وصلت في الصباح قبله للمرة الأولى.. دخلت الحديقة بخطوات شبه مترددة.. حينما باغتتها ذاك الإحساس المريب.. أحست بانقباض في قلبها لكنها تجاوزته بالتظاهر بعدم الاكتراث.. تابعت التقدم ببطء.. إنها المرة الأولى التي ترى فيها مقعدهما المعتاد.. ليس شاغراً.. فقد سبقها إليه حبيبان آخران.. توقفت برهة.. شعرت بأنفاسها تضيق في صدرها بشدة.. فال.. غير جيد.. لم تشأ أن تقاطع العاشقين المنسجمين في حديث بدا غاية في الرومانسية.. جلست تترقب قدمه بقلق واضح.. وشعور بخيبة جديدة.. قيد الإعداد.. استطاعت أن تشم رائحتها عن بعد.. أخذت الأفكار تعتمل في رأسها.. تذكرت كيف أهداها مرة وردة حمراء عريون محيبتها الناهضة حديثاً وكم سعدت يومها بتلك الوردة.. لكأنها لم تهدء هدية من قبل.. الورد أيضاً.. كان يعني لها الكثير.. فمجرد وردة صغيرة هي أقصى أمانها على الإطلاق.. ابتمت لتلك الذكرى.. ورغم كل تضاد المشاعر التي خالجتها.. انتظرته طويلاً.. وعندما لم يأت.. تساءلت عن تأخره.. في سرها.. ليس من عادة عادل.. أن يتأخر هكذا.. على العكس.. ففي كل موعد كهذا.. كان يسبقها يجلس على المقعد المحب لقلبيها وعندما تأتي يستقبلها بحفاوة ما بعدها حفاوة.. أردفت التساؤل في خلدتها.. لا بد وأن شيئاً ما قد وقع له.. صلت مراراً في سرها لئلا يكون قد تعرض لمكروه أثناء قدمه.. خطر لها أن تكلمه حالاً.. أخرجت هاتفها النقال.. حاولت أن تطلب رقمه أكثر من مرة.. قبل أن يرد عليها الجيب الآلي.. أن الهاتف المطلوب معلق أو خارج نطاق التغطية.. وكان من شأن هذا الرد.. أن يثير ذعرها وقلقها عليه أكثر.. راحت تفكر وتفكر.. برعب وقلق لم يسبق أن اغتالها بهذا الشكل.. هل يعقل أن يكون في ورطة ما.. أم يمكن.. أن يخدعها.. أو أن ينضم إلى صفوف أولئك الفتيات الذين يخدعون الفتيات.. يعيثون بقلوبهن ومشاعرهن قليلاً.. ثم ينسحبون دون أية مقدمات؟؟ لا.. لا.. لا يمكن لحبيبها هي.. أن يكون هكذا.. فعادل.. ليس كغيره.. لا ينتمي إلى نوعية البشر الذين لا يملكون قلوباً.. ولم لا؟؟

## الطريق إلى الخلود

• مريم محمود العلي

يحترق الزمن أمام عينيها.. يحترق أجساد الرجال والنساء والأطفال.. يركض مسرعاً مخلفاً في الذات القلق والإحباط.. رياح كراهية وزمهرير.. حقد دفين يقترب منها.. من أهلها.. من مقدساتها.. هدفه أن يقتلع الأشجار، يطفئ الأقمار، يوقظ الأئمة الراقدين بسلام.. أحست بحملها ثقيلاً في أحشائها يكاد يشل حركتها وقدراتها.. ترى هل يرى النور أم ستقتاله يد الغدر الأئمة قبل ولادته.. انتفض الجنين بقوة جعلتها تصرخ به: ماذا تريد؟.. تلقت الرد حركة أقوى من الأولى: كم هو قوي ومتمرد.. كلما خطرت لي فكرة لا تعجبني أبدى غضبه بركات في بطني.. من الشرفة تأملت المدينة المتلألئة في قلب الليل، المرتمية بين ذراعي عاشقها المتدفق بالحيوية والعطاء والذي يعانقها بسحر عجيب، فتروي له كل ليلة حكايا ألف ليلة وليلة.. ومغامرات السندباد.. وعلي بابا.. فيتحدث لها عن حضارات الشرق التي رواها من مائه العذب.. ترى أين زوجها الآن.. والذي لم تعد تراه منذ لبى نداء الجهاد.. لماذا هي وحيدة تفتقر الألام وتلتحف الأحزان.. وهذا الجنين الذي لا يهدأ والغاضب من كل شيء وكأنه حقاً يدرك ما تعانيه أمه.. فكرت لماذا لا يكون جنينها أول شهيد في هذه المعركة.. ولأول مرة تلمل الجنين بهدوء.. عليها أن تقرر مصيره ومصيرها لأنها لن تحتلم رؤية المدينة تنهار صروحها العظيمة.. عادت إلى غرفتها، وقفت أمام المرأة تتأمل نفسها.. خلعت منديلاً وتناولت العقال العربي ووضعته فوق رأسها.. اتابها شعور الفخر والاعتزاز.. استعرضت ذاكرتها النساء العربيات وبطولاتهن التي سجلها التاريخ ابتداءً من زوييا مرورا بالخنساء وسمية وجميلة انتهاءً بسناء وآيات.. وهي أيضاً مكانها معسكر التدريب.. لم تعد تشعر بحملها ثقيلاً.. إنما كان خفيفاً ينساب في داخلها بعدوية لا حدود لها وتساءلت أيمكن للجنين أن يفهم ويدرك مشاعر أمه؟؟ لم لا ما دام هناك حبل سري يربط بينهما.. سألتها رفيقتها: ماذا أنت هنا.. عودي من أجل الجنين وسأقوم بالهمة وحدي.. أجابتها أنا هنا من أجله.. هو يريد ذلك.. استغرقت رفيقتها كلامها.. فتابعت القول: أجل أنه يفهم كل ما أريد.. وأفهم ما يريد.. ولا نريد أن نستسلم لموت تحت الأنقاض.. امتدت مسافة من الصمت بينهما تعانق روح كل منهن بينما السيارة تقطع أطول اللحظات في حياتهن.. اللحظات التي امتزجت فيها مشاعر الرهبة والخوف.. الحب الكراهية.. الفخر.. القهر.. اقتربت السيارة من جنود العدو.. نظرت كل منهن في عيني الأخرى لترى الوطن يزغرد منتصراً رغم احتراقه.. تحسست جنينها الساكن ببيديها الحائيتين ثم صرخت بصوت أقوى من صوت دوي الانفجار.. هيا إلى الخلود يا ولدي..

### للنشر في الأسبوع الأدبي

يراعى أن تكون المادة:

- غير منشورة ورقياً أو عبر الشبكة.
- منضدة ومراجعة ومدققة مع مراعاة التشكيل حين اللزوم، وعلامات الترقيم.
- ألا تتجاوز المادة المرسلة /800/ ثمانمائة كلمة.
- يرفق مع المادة CD أو ترسل عبر البريد الإلكتروني aru@tarassul.sy
- يرفق مع المادة الصور المناسبة إذا لزم الأمر.

الآراء والأفكار التي تنشرها الصحيفة

تعبّر عن وجهة نظر كاتبها

www.awu.sy

E-mail :

alesboa2016@hotmail.com

الاشترك السنوي - داخل القطر أعضاء اتحاد الكتاب العرب 700 ل س - للأفراد 2000 ل س - وزارات ومؤسسات 2400 ل س - في الوطن العربي للأفراد 6000 ل س أو 150 \$ - للوزارات والمؤسسات 8000 ل س أو 175 \$ - خارج الوطن العربي للأفراد 20000 ل س أو 360 \$ - للمؤسسات 30000 ل س أو 420 \$ والقيمة تسدد مقدماً بشيك مصرفي لأمر اتحاد الكتاب العرب - دمشق ويرجى عدم إرسال عملات نقدية بالبريد.

### المراسلات

الجمهورية العربية السورية - دمشق - ص.ب. (3230) - هاتف 6117240-6117241 - فاكس 6117244 - جميع المراسلات باسم رئيس التحرير. هاتف الاشتراكات 6117242

ثمن العدد داخل القطر 25 ل س - في الوطن العربي: 0,5 \$ خارج الوطن العربي 1 \$ أو ما يعادله. تضاف أجور البريد للمشاركين خارج سورية

## في الذكرى ٧٧ لاحتلاله.. لواء اسكندرون العرب والتاريخ.. في ندوة لفرع دمشق لاتحاد الكتاب العرب <<< تمة ص ٢

الرومانية الشرقية (بيزنطة) والاستيلاء الألماني على الإمبراطورية الرومانية الغربية وكيف نتجت الدول الأوروبية عن تفكك البنى العنصرية الأوروبية وعدم حصول هذا الأمر لدى العثمانيين، لأن العثمانية مصطلح سياسي وليس مصطلح يدل على أمة بعينها، وبالتالي العثمانيون عبارة عن تجمع محاربين يضم بين صفوفه العديد من الجنرالات البيزنطيين وعناصر من العنصر التركي التي غزت الأناضول بالإضافة لمقاتلين محليين وليسوا عثمانيين ومن خلال ذلك تمت الإشارة إلى بعض الأخطاء التاريخية والتمييز، استناداً لذلك، بين الأسر التي تسيطر على دولة ما وبين سكان هذه الدولة، فسيادة الدولة السلجوقية على الأناضول على سبيل المثال لا يعني بأن سكان الأناضول سلاجقة بل كانوا من سكانها الأصليين السريان والأشوريين والأرمن والعرب. ومن خلال ذلك تم الحديث عن لواء اسكندرون وكيف تمت ممارسة القمع على سكانه عبر منع اللغة العربية وتغيير أسماء الأماكن وتغيير الكنى من أجل محو سورية. اللواء. كما تم الحديث عن ما يعانيه اللواتيون اليوم من قمع وسياسات دمج وتتركيز أيضاً معاناتهم من خلال إهمالهم من قبل أهمهم سورية. فقد هاجرت صفوة هذا المجتمع من اللواء بعد الاحتلال وانشغلت بقضايا القومية العربية وبقضية فلسطين ونسيت قضية اللواء واللواتيين، كما أن شعب اللواء اليوم يريد التواصل مع أهله في سورية ويريد أن تستوعبه الجامعات السورية لكي يعزز لغته العربية ويقوي انتمائه بعد أن يبنيه على أسس علمية، وهذا ما لمناه من خلال التواصل هاتفياً مع أهلنا في اللواء عبر برنامج «هنا لواء اسكندرون من دمشق» (على إذاعة صوت الشباب، وهو من إعداد أحمد الإبراهيم - هنادي إبراهيم - محمد علي وتقديمه هنادي إبراهيم)، ولحق فقد كان للطلاب اللواتيين امتيازات كثيرة في جامعات سورية في عهد القائد الخالد حافظ الأسد.

أعقب الندوة نقاش مستفيض من الحضور الذي تنوع بين المتخصصين في الشأن اللواتي والمتخصصين في الشأن التركي والعالمين في الحقل الإعلامي، مع التأكيد على أهمية مثل هكذا ندوات لظالما غابت عن المشهد السياسي والثقافي والفكري.

الفضلة للقوى الفاشية الفرنسية والتركية بالترهيب والترغيب أدت إلى انسحاب اللجنة وبالتالي فإن كل ما جرى بعد ذلك تم في إطار اللاشعرية الدولية ثم تطرق الباحث إلى أساس المشكلة التي يجب دراستها ومناقشتها في إطار السياسة الأوروبية الغربية والصراع الدولي بين عامي (1917 - 1939)، وفي فهم التناقض الرئيسي بين إيديولوجيتين متناقضتين: الاتحاد السوفييتي من جهة، والدول الرأسمالية الغربية وعلى رأسها إنكلترا من جهة أخرى..

والتناقض الثانوي بين الدول الرأسمالية نفسها التي سمحت للفاشية الإيطالية والنازية الهتلرية والرأسمالية الباباوية بالتدخل في شؤون الصين والحبشة والنمسا وتشيكوسلوفاكيا ومعها الاسكندرون.

كان المشروع يقضي بتحالف الرأسمالية الديموقراطية والرأسمالية الفاشية الألمانية والإيطالية واليابانية لشن حرب لتقويض الاتحاد السوفييتي.

كان مشروع تشمبرلين ودالاديه وتشرشل وغاملان وويغان يقضي بإنشاء حلف عسكري يمتد من فنلندا إلى إيران (عبر بولونيا ورومانيا وبلغاريا وتركيا وسورية وإيران). حضر خطته الجنرال ويغان..

وقد حشد له الفرنسيون والإنكليز في الشرق الأوسط أكثر من 200 ألف جندي... وقد بدأت المفاوضات لعقد هذا الحلف العسكري منذ عام 1937 حين جرت مفاوضات بين الأركان الفرنسية والأركان التركية التنازل عن اللواء كان مثله مثل التنازل عن تشيكوسلوفاكيا والنمسا والحبشة ومنشوريا الخ... فتَحَّ شِهية (مقبلات) لحشد نصف مليون جندي تركي بدونهم لم يكن ممكناً الاستيلاء على دول ما وراء القوقاز السوفياتية والوصول إلى آبار نفط باكوا..

التنازل عن اللواء تم في إطار سياسة عليا سرية معقدة.. وحل قضية لن يتم إلا في إطار سياسة عليا... لم تنتهياً حالياً لا الظروف الدولية ولا الظروف العربية لحلها...

وعن اللواء بين الماضي والحاضر تحدث الأستاذ أحمد سليمان الإبراهيم المتخصص في الشأن التركي فقال: تم البدء بالحديث عن تاريخ الدولة العثمانية من خلال إجراء مقارنة بين الاستيلاء العثماني على الإمبراطورية

جبل موسى قاوموا الأتراك لمدة 40 يوماً، ولقد وصف الكاتب النمساوي فرانس ويرفل تلك الملحمة البطولية في كتابه الشهير (أربعون يوماً في جبل موسى).

في العام 1938 هاجر قسم من أرمن اللواء إلى الداخل السوري عقب إعلان دولة "هاتاي"، وفي العام 1939 هاجر قسم من أرمن اللواء (15000 أرمني) إلى سوريا و لبنان، في العام 2014 هاجر أرمن مدينة كسب وقراها هرباً من الإرهاب الأردوغاني لبضعة أشهر ولكنهم عادوا إليها بعد تحريرها.

إن الهدف الرئيسي من تهجير أرمن اللواء وأرمن الشمال السوري من قبل الأتراك هو منع التواجد لأي مجتمع أرمني منظم للمكون الأرمني على تماس مباشر مع الحدود التركية، هذا التواجد يعتبر خطراً استراتيجياً على تركيا بالأمس واليوم وما أشبه أمس باليوم.

كما تناول الأستاذ زهير ناجي في ورقته: موضوع المشروع الذي وضعه الفرنسيون والأتراك بمشاركة السيد ساندر مقرر مجلس العصبة فيما يتعلق بقضية فصل اللواء عن الوطن الأم سورية، والذي وافق عليه مجلس العصبة يوم 1937/5/29..

فقد كان مسرحية هزلية (كوميدية) كما سماها وزير الخارجية التركي وأرسلها المفوض السامي في سورية غابرييل بيو إلى وزارة الخارجية الفرنسية: «إنهم في أنقرة يرون أن مهزلة (كوميديا) هاتاي قد طالت أكثر من اللازم»...

وكان الغرض من هذه المسرحية إنقاذ ماء وجه العصبة التي أوكلت لفرنسا مهمة الانتداب على سورية.. كانت الوسيلة الوحيدة لتجاوز المادة الرابعة من صك الانتداب على سورية التي تنص على تعهد الدولة المنتدبة بعدم التنازل عن أي قطعة من سورية.

هذا المشروع نص على فصل اللواء عن أمه مؤقتاً. ووضع نظام يحدد الإطار السياسي المؤقت للواء وقانون أساسي (دستور) تجري بموجبه انتخابات تحدد مصيره...

المشروع بذاته هو مسرحية يجري تمثيلها في إطار أنظمة العصبة إن الانتخابات التي جرت وأثبتت أن غالبية سكان اللواء يرون بقاءهم ضمن الوحدة السورية والتدخلات

## في الجهادية السلفية! <<< تمة ص ٣

سيؤسسها الملاً عمر في أفغانستان لاحقاً، أو القاعدة، التي أسسها أسامة بن لادن، أو بوكو حرام في نيجيريا، أو جماعة أبي سياف في الفلبين، بل أن هذا يذهب بنا إلى تشكل دولة باكستان ذاتها، ذلك أن انقسامها عن الهند لا يخرج عما تقدم من أطر كثيراً، وها نحن نقف اليوم بأحد أكثر تلك التيارات تشدداً، حتى راحت التيارات الأخرى تستلهمه في تشدها، ذلك أن الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام "داعش" أوغلت في دماء العباد - مسلمين وغير مسلمين - على نحو غير مسبوق!

هل كان للغرب - بريطانيا بدايةً، والولايات المتحدة فيما بعد - دور في تخلق تلك التيارات، وذلك لإرباك الدولة الوطنية - التي كانت قيد التشكل - أو منعها؟! حيثما توضعت الإجابة، فإن ما يحدث في اليمن والعراق وسوريا وليبيا والصومال - اليوم - جدير بالتوقف والدراسة والتمحيص، ذلك أن ما يحدث يُهدد كيانات بأكملها، وعلى نحو يشي بانهايار تام، ما قد يقتضي ليس التتويه فحسب، بل وإطلاق صفارة الإنذار أيضاً، هذا إذا كان ثمة وقت بعد!

خطاب لم يرضياً في تكفير الآخر، ومثل سيد قطب هذا الخطاب خير تمثيل، وذلك بالتوازي مع ترسخ حكومات أوتوقراطية مستبدة، تسنمت سدة السلطة عبر انقلابات عسكرية، وذلك في أعقاب هزيمة الأقطار العربية أمام إسرائيل 1948!

بتأثير ذلك الخطاب - إذ - برزت تيارات أصولية متشددة، كان الأخوان المسلمون - الذي أسسه حسن البنا في مصر - أبرزها، مستغلة المناخ العام المتدين لجموع البشر، ناهيك عن انكسار أحلام المواطن العربي في الحرية والوحدة والاشتراكية، لا سيما إثر هزيمة 1967، التي عرت النظام الرسمي العربي، ليعيش هذا المواطن نكوصاً جهات الديني والمذهبي والطائفي والقبلي، أي جهات ما قبل الوطني، لكن تلك التيارات - في أسها - العميق كانت تيارات تروم السلطة السياسية، وتنافح في سبيل التحصل عليها، وها هم الأخوان المسلمون - في هذا السياق - يحاولون اغتيال عبد الناصر، لينكّل الأخير بهم، ويمزقهم شر ممزق، حتى أنه لم يتورع عن إعدام سيد قطب، أما بقية التيارات فهي تنويعات على هذا التيار، هذا هو حال طالبان، التي

سياقات التاريخ - في مكره - أخضعته للاستعمار الأوروبي، ليرزح مع بقية أقطار الوطن العربي تحت نيره إلى ما بعد الحرب الكونية الثانية 1939 - 1944!

كان مركز الحضارة العالمية قد انتقل إلى أوروبا الناهضة مع نهايات القرن الخامس عشر وبدايات القرن السادس عشر، أي بالتوازي مع خروج المسلمين من الأندلس، الذي تصادف مع اكتشاف كريستوف كولومبوس للعالم الجديد، فتوافق الدارسون على اعتبار الحدثين بداية للعصور التاريخية الحديثة!

ثم أن مشروع النهضة الثانية - ذلك التي شكّل طه حسين ولطفي السيد وعلي عبد الرازق أهم أقطابه - كان قد أخفق أيضاً لغير سبب - تماماً كما أخفق مشروع النهضة الأول، ذلك الذي راده الأفغاني ومحمد عبده - ولعل أبرز تلك الأسباب تتلخص في غياب المؤسساتية عنه، ناهيك عن هيمنة الاتجاه الليبرالي على فكر أقطابه، وتشنت دعواتهم بين المحلي والخارجي، إضافة إلى غياب النسق الفكري الواضح! فتسيد خطاب متشدد،

العربي القديم، وتغيب المقامة في نماذجها الرفيعة، تلك التي عرفناها عند بديع الزمان الهمداني أو الحريري، كما ستغيب الجغرافية الوصفية التي تأسست على يد ابن بطوطة وابن جبير، ويندثر فن الخطابة أو فن التراسل، الذي شهدنا نماذجها الرفيعة عند الوزير عبد الحميد الكاتب، ويتراجع الفكر الفلسفي، فلا يتبقى من تلك السلسلة إلا الشعر، ربّما لقابليته للتواتر شفاهاً، أو لتشبهه جزئياً بآيات من القرآن الكريم!

هل نختصر المسألة لنقول بأن المسلمين إذ أخرجوا من الأندلس في العام 1492 على يد ملوك قشتالة في اتحادهم - إيزابيل وفرديناند - إنّما كانوا يخرجون من التاريخ؟! ذلك أن ديار الإسلام راحت تنقسم بشكل غير مسبوق، ثم خضعت للاحتلال العثماني بين عامي 1516 - احتلال السلطان سليم الأول لبلاد الشام بعد معركة موج دابق - و 1916 - الثورة العربية الكبرى، التي قادها الشريف حسين، والتي أخرجت العثمانيين من مشرق الوطن العربي مع نهاية لحرب الكونية الأولى 1914 - 1918 - بيد أن

## الأسبوع الأدبي

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن  
تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق  
أسست وصدرت ابتداءً من عام ١٩٨٦

المدير المسؤول:

د. نضال الصالح

رئيس اتحاد الكتاب العرب

رئيس التحرير:

أ. محمد حديفي

مدير التحرير:

د. حسن حميد

الهيئة الاستشارية:

أنيسة عبود. د. حمدي موصلي.

غسان كامل ونوس. محمد

حمدان. مريم خيربك.

لينا كيلاني. د. نزار بني المرجة.

نذير جعفر

هيئة التحرير:

د. سليم بركات. سوزان إبراهيم

. علي أحمد العبد الله. فادية

غيبور. د. يوسف جاد الحق

الإشراف الفني:

نضال فهم عيسى

رئيس القسم الفني:

مها حسن

## أ. محمد حديفي



## الطحالب



يكون كمن يضع العصي في العجلات التي يجب أن تتحرك بوتيرة متسارعة حتى تحقق الغاية المرجوة منها وهي الوصول إلى المتلقي بسهولة ويسر... أمام ذلك كله نتسلم نصوصهم ونحيلها لأعضاء هيئة التحرير في صحيفة الأسبوع الأدبي لقراءتها وتقويم سويتها وصلاحياتها للنشر، وبعد أن يتم الاطلاع عليها نجدها فعلاً نصوصاً جميلة ومفيدة وصالحة للنشر لأنها كتبت بطريقة فيها الكثير من الجهد، وفيها الكثير من الفائدة أيضاً إلا أن الذي يدعو للأسف الشديد وخيبة الأمل أننا نكتشف بأن هذه النصوص مسروقة وهي لكتاب كبار أمضوا الليالي الطوال وهم يدجونها كلمة كلمة، حتى خرجت للنور وكأنها كتبت أحياناً ومدادها العرق والدموع، أمام ذلك كله، وانطلاقاً من حقائق لا يرقى إليها الشك، واستناداً لأدلة دامغة موجودة بحوزتي الآن سأكتفي بالإشارة إلى هؤلاء تلميحات وهم يعرفون أنفسهم، وأعد فرسان الكلمة الحقيقيين بأن لا يكون لمثل هؤلاء مكان في صفحات الأسبوع الأدبي التي هي منبر للكتاب الحقيقيين، الذين يعلمون جيداً كم الجهد المبذول حتى يرى نص ما النور ويدركون كم هو مخجل ومعيب أن يأتي متسلق طفيلي ليسرق نصوصهم وإبداعاتهم من دون أية إشارة من قريب أو بعيد لكتاب النص وصاحبه الحقيقي.

أما إذا تكررت هذه المحاولات وقد تتكرر لأن هؤلاء استمرؤوا السطو على جهود الآخرين والاستيلاء على ثمرات جهودهم وعرقهم وسهرهم، وعندها أجد نفسي مضطراً لأن أبين وبكثير من الوضوح والصدق أسماء الذين ارتكبوا مثل هذا الفعل المعيب، وأوضح أيضاً من هم أصحاب النصوص الحقيقيين الذين تم السطو على نصوصهم من دون علم منهم أو حتى من دون الإشارة لأسمائهم من قريب أو بعيد...

ولو كان هؤلاء أخذوا الفكرة فقط ومن ثم أشاروا للمصدر كما يفعل الكتاب الرصينون الجادون لكان الأمر مقبولاً، أما أن يؤخذ النص بعنوانه وحرفيته ويوضع اسم السارق بدلاً من اسم صاحب النص الحقيقي فهذه هي السرقة بعينها ولن نسكت عن هذا الأمر ولن نجامله..

أرجو أن تكون هذه الرسالة قد وصلت لمن يعينهم الأمر حتى لا نضطر إلى الطريقة الأقسى والأشد، والتي في تقديري يستحقونها..

[mouhammad.houdaifi@gmail.com](mailto:mouhammad.houdaifi@gmail.com)

## الآداب العالمية وبابلو نيرودا

تنشر  
مجلة الآداب  
العالمية، في  
عدد الصادر  
حديثاً،  
قصائد  
متميزة  
للشاعر  
التشيلي  
بابلو نيرودا  
في ملف  
خاص قام  
بترجمته



الأديبان: د. نذير العظمة، وإبراهيم بيطار، كما تنشر قصصاً لـ أرنتس همنغواي، ولي كونغ تسو، وأندريه ديتشينكو، ترجمها كل من د. إبراهيم الشهابي، وحسام الدين خضور، وعباد عياد.

وفي باب مراجعات نقدية ودراسات نقرأ للأديبان: د. ثائر زين الدين، ود. نواف مخلوف، وجهاد الأحمدية، ود. عبد النبي اصطيف، ود. غسان السيد، ود. نورا أريسيان!

ومن أجواء شعر عمر الخيام وقد نشرت حوله مقالة طويلة، نقرأ:

سمعت صوتاً هاتفاً في السحر  
نادى من الحان غفاة البشر  
هبوا أملاؤا كأس الطلى قبل أن  
تفعم كأس العمر كف القدر

أما الأخبار الأدبية والمتابعات فهي للأديب منير الرفاعي، وفيها نقرأ عن رحيل كل من



شكسبير  
وسيرفانتس،  
وجيم  
هاريسون  
كاتب الريف  
الأمريكي،  
والصفحة  
الأخيرة  
للأديب

الدكتور طالب عمران، وجاءت حديثاً عن القاصة الهندية ناصرة شرما.

من أجواء قصائد نيرودا نختار:

اسمعي هذه الكلمات، تخرج ملتبهة،  
والتي لا يقولها أحد إن لم أفلها أنا،  
صديقتي.. لا تموتي!

أنا من ينتظرك تحت شمس الغروب،  
وفي الليلة المرصعة بالنجم  
أنا من يتأمل تساقط الثمار  
على الأرض المظلمة،  
وهطول قطرات الندى على الأعشاب  
أنا من ينتظرك تحت سماء الجنوب،  
عندما هواء المساء يقبل الأشياء...  
صديقتي.. لا تموتي!

## الأعمال الشعرية للشاعر أمير سماوي



أمير سماوي

صدرت في دمشق مجموعة الأعمال الشعرية للشاعر أمير سماوي، وهو اسم أدبي اتخذ الشاعر منذ بدايات ظهوره الشعري، أما اسمه فهو: رجب حسن علي. في تقديم هذه الأعمال يقول الشاعر: أقدم نتاجي هذا كمنجز شخصي، وأعلن شعوري الدائم بالفخر به، فكل هذه الأعمال جاءت في المرحلة الناضجة من علاقتي مع الشعر، وجاءت كمحصلات نهائية بعد البحث التلق عن أفضل تعالج صاف للوصول إلى أعماق تفاصيل الموضوع الشعري، وغرس متطلباتي السحرية والسرية فيها، ولقد قدمت لي ثقافة الشعر الإنساني وسعيي المضني عن أجود الخبرات القديمة والحديثة معاً تصوراتي التي تجسدت في هذه الأعمال، كنت دائماً منشغلاً لدرجة أن حماساً وانفعلاً زائدين عن الحد كانا يعيدانني لقراءة كل قصيدة، ومن ثم لإعادة ترويضها من قساوة معانيها،

ومن كثافة تخيلها لتتقل، ولتأخذ طابعاً روحياً ونفسياً سلساً مرناً، إلى حد ما، بحيث يصبح قريباً من ذهنية المتلقي الذي سيبقى يعاني معها مؤملاً بالنتيجة أن أقدم الصيغ الإبداعية التي تخدم وجهتي الصعبة في إيجاد المستوى المرجو الذي يناسب تطورات الحداثة الإنسانية، ولذلك توجهت لرعاية حاجة أي ذائقة في غاية الجوع إلى الشعر الذي يزيد غبظتها ويحرك متعة إحساسها الجمالي، وهنا أدعي بأنني أشارك معها في

الحاجة نفسها التي دفعتني لأقدم هذه الأعمال التي تتميز بوحدة نسيجها العضوي وقولها الشعري المفتوح لأفاق غير محدودة خدمة لوجدان الحياة وللحقيقة الإنسانية المنسية، وللحكمة والفضيلة وصراع النقااض وفي تعمد شبه عمدي لأنسنة الأشياء وصهر الأحاسيس والقيم. جاءت الأعمال الشعرية للشاعر أمير سماوي في حوالي 610 صفحات من الحجم الكبير.

## عزيزة هارون



كتاب جديد للأديب عيسى فتوح صدر حديثاً ضمن منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، تحت عنوان (عزيزة هارون)، ويشتمل على السيرة الذاتية والشعرية للشاعرة عزيزة هارون، ونماذج شعرية من أشعارها التي كتبتها خلال رحلتها مع الشعر.

الشاعرة عزيزة هارون من مواليد 1923، في حي القلعة باللاذقية، وقد قضت ب (شاعرة الأمومة)، لم تكمل دراستها لأنها تزوجت وهي في سن صغيرة، في المرة الأولى تزوجت من ابن عمها، ثم طلقت وتزوجت من الشاعر نذير الحسامي مرة ثانية، وطلقت أيضاً، وتزوجت مرة ثالثة من المحامي قدري المفتي وطلقت أيضاً. وسبب هذه الحياة المضطربة أنها لم تتزوج مع أزواجها، وأنها لم تنجب منهم.

توفيت عزيزة هارون سنة 1986، وقد جمعت أشعارها في ديوان صدر عام 1992. هذا الكتاب (عزيزة هارون) مقدم لأبنائنا الناشئة من أجل أن يتعرفوا إلى حياة شاعرة أعطت الشعر كل ما تملك من موهبة واجتهاد.